مسرحنا

رئيس مجلس الإدارة
هشام عطوة

رئيس التحرير
محمد الروبى

السنة الخامسة عشرة ⁞ العدد 781 ⁞ الإثنين 15 أغسطس 2022

أسبوعية تصدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة

«الحب في زمن الكوليرا» لسعيد منسي يحصد جائزة القومي للمسرح

حصاد القومي دورة «المخرج المسرحي»

مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي

يطلق دورته السابعة ٢٥ نوفمبر

أعلنت إدارة مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي، برئاسة المخرج مازن الغرباوي، عن انطلاق الدورة السابعة، وذلك في ٢٥ نوفمبر، وتستمر فعاليات الدورة حتى ٣٠ نوفمبر المقبل.

بدء المشاركة

وأطلق المهرجان استمارة المشاركة لدورته السابعة اعتبارًا من الجمعة الماضية ٥ أغسطس، وتستمر فترة المشاركة والتقديم لمدة شهرين تنتهي في ٥ أكتوبر ٢٠٢٢، وتتلقى إدارة المهرجان طلبات المشاركة لكل الفرق المسرحية من كل دول العالم، وذلك عبر المنصة الرقمية التابعة للمهرجان، حيث وضع نسختين لاستمارة المشاركة، إحداهما باللغة العربية والأخرى باللغة الإنجليزية

وأوضح رئيس المهرجان ومؤسسه مازن الغرباوي، أن الاستمارة تطلق في الفترة المحددة ولكن المهرجان يستقبل طوال العام عروضًا أخرى من خلال بعض المبرمجين الدوليين الذين يرشحون عروضًا للمهرجان، فالمهرجان يختار عروضه بصيغتين، الأولي عن طريق مبرمجين دوليين والأخرى عن طريق طلبات المشاركة من خلال استمارة المهرجان.

شروط المشاركة

ووضعت إدارة المهرجان شرم الشيخ للمسرح الشبابي أكثر من ١٤ شرطًا للمتقدمين بطلب المشاركة، ومنها: «أن تكون الأولوية فى اختيار العروض للمخرجين الشباب، وألا يتعدى سن المخرج ٤٠ عامًا، وأن تكون العروض المشاركة لمؤلف شاب، ولا يتعدى عمره ٤٠ عامًا، وألا يزيد مدة العرض المشارك عن ساعة ونصف »، وغيرها من الشروط المرفقة في استمارة المشاركة .

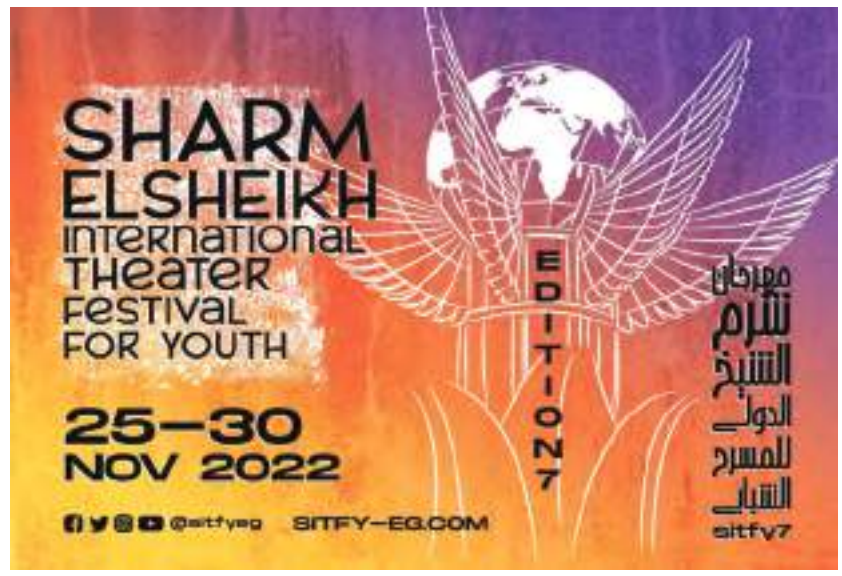

مسابقات المهرجان

ويقدم مهرجان العديد من المسابقات الرسمية، منها المسابقة الكبرى للعروض المسرحية، ومسابقة المونودراما ومسابقة مسرح الشارع والفضاءات المسرحية الغير تقليدية، وذلك إضافة إلى جائزة للعمل الأول للشباب المقدمة من المخرج القدير عصام السيد، وجوائز التأليف المسرحي، ومسابقة البحث والدراسات المسرحية و يقدم المهرجان أيضًا جائزة أفضل شخصية مسرحية شابة ، ويمنح جائزة للشخصية المسرحية عن كل عام.

دورة سميحة أيوب(٦)

وحملت الدورة السابقة السادسة، من مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي اسم الفنانة القديرة، سيدة المسرح العربي سميحة أيوب، والتي أقيمت فى الفترة من ٦ وحتى ١١ نوفمبر بمدينة شرم الشيخ، في حضور كبير من المسرحيين من مصر والدول العربية ومختلف دول العالم.

وشارك في الدورة السادسة ٣٦ دولة من مختلف قارات العالم، وكرم خلالها شخصيات مسرحية ما بين المصرية والعربية والدولية، وخلال حفل الافتتاح كرمت سيدة المسرح العربي سميحة أيوب من (مصر)، كما كرم الفنان داوود حسين من (الكويت)، وكرم محمد سيف الأفخم، رئيس الهيئة العربية للمسرح من (الإمارات)، باعتباره الشخصية المسرحية العربية، وكذلك تم تكريم مارك بيسون من (بلجيكا) باعتباره الشخصية المسرحية الدولية. الدورة وكرم الفنان الشاب محمد عبد الرحمن، الفنان محسن منصور، والفائز بجائزة افضل شخصية مسرحية شابة المخرج سامح بسيوني.

يذكر أن مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي يرأسه شرفيا النجمة الكبيرة سميحة أيوب، ورئيس اللجنة العليا الفنان الكبير محمد صبحي، ورئيسه ومؤسسه الفنان مازن الغرباوي وتديره الدكتورة إنجي البستاوي.

ويقام مهرجان شرم الشيخ للمسرح الشباب يقام برعاية الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة، واللواء أركان حرب خالد فودة محافظ جنوب سيناء.

همت مصطفى

عروض من مهرجان المخرج المؤلف

في المهرجان الدولي للمسرح التجريبي

تم اختيار العروض التي فازت بجوائز الإخراج في مهرجان «المخرج المؤلف» بالإسكندرية للمشاركة الذي أقيم علي مسرح الليسيه بالإسكندرية من قبل طلبة المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية بمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي في دورته ال ٢٩ والذي سينعقد في الفترة من ١ إلى ٨ سبتمبر.

و صرح د/ جمال ياقوت رئيس المهرجان الدولي للمسرح التجريبي قائلا: كل الشكر لمعالي وزير الثقافة د/ إيناس عبد الدايم على الأفعال الثقافية المحترمة، و الشكر موصول إلي د/ نبيلة حسن عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية. منذ عام ٢٠١١ وأنا أقوم بتدريس مواد أسس الإخراج وتدريبات الإخراج بشقيها النظري والعملي في المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية وبقسم المسرح بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وأخيراً بالمعهد العالي لفنون الطفل بأكاديمية الفنون بالقاهرة، وبجامعة بدر، وخلال هذه السنوات تنوعت منهجية تدريس هذه المواد سواء في الجانب التاريخي أو الوظيفي والتطبيقي، وكان الجانب الأكثر أهمية هو ممارسة الطالب لفعل الإخراج بإعمال خياله في المقام الأول، والقدرة على الاستخدام الأمثل للموارد في المقام الثاني ، تناوبت طرق تدريس هذه المواد بين الطرح البسيط لمراحل عملية الإخراج المسرحي ووظائف المخرج وترجمة النصوص الأجنبية القصيرة والقيام بأعمال دراماتورجيا النص والقيام بالوظائف الستة للمخرج وهى التخطيط، والتنظيم، والتوظيف، والتوجيه، والتنسيق، والرقابة في العام الماضي قررت أن يخوض طلاب الإخراج فعل الكتابة، وكانت النتائج مبهرة خاصة عندما قررنا أن تخرج الكتابة عن شكلها التقليدي وأن تتجه بكل قوة نحو المسرحية التجريبية التي تسعى لكسر كل ما هو سائد مألوف، ومن هنا جاءت فكرة مهرجان المخرج المؤلف التي تستهدف خلق جيل من المخرجين يجيدون التعامل مع مفردات الكتابة للمسرح سواء بالتأليف أو الإعداد عن وسائط أدبية أخري، أو أعمال خيالهم وخبراتهم في مجال دراماتورجيا النص والعرض، و تم اختيار ٤ عروض من مهرجان المخرج المؤلف في دورته الأولي الفائزين بجوائز الإخراج ليقدموا عروضهم ضمن فاعليات المهرجان الدولي للمسرح التجريبي ليمثلوا بتلك العروض أكاديمية الفنون و المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية. وهذه العروض هي عرض «الانتظار» تأليف وإخراج عبد الرحمن الديب، «عرض في مكان ما» تأليف وإخراج أسامة حسان، عرض «بالونة متفسية» تأليف وإخراج ماريا أسامة، عرض» سرير الدنيا» تأليف وإخراج محمد أيمن.

ندى سعيد

مهرجان المسرح العربي

يفتح باب المشاركة في دورة «محمد صبحي» بالإسكندرية

أصدرت مهرجان المسرح العربي، والذي ينظمه المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية، عن فتح باب المشاركة، في دورته الثالثة والتي تحمل اسم الفنان الكبير محمد صبحي.

وأعلنت إدارة المهرجان أنه سوف يسمح لمختلف الكليات والمعاهد بجامعة الإسكندري بالمشاركة في المهرجان، كما أوضح بيان المهرجان أن المسابقة الرسمية سوف تنقسم إل مسارين، الأول لـ«المتخصص» والذي يتمثل لعروض أكاديمية الفنون، والمسار الثاني لـ «غير المتخصص»، والذي يستقبل المشاركين من قبل مختلف كليات جامعة الإسكندرية

وتتمثل شروط المهرجان فيما يلي :

ـ أن يكون العرض المسرحي المتقدم للمشاركة منتجًا للمرة الأولى ولم يقدم من قبل للجمهور أبدًا

أن يكون المخرج طالبا بالكلية المشاركة بعرضها المسرحي

أن يكون كل المشاركين، في العرض طلاب بالجامعة بمختلف عناصر ومفردات العرض المسرحي (التمثيل، الإضاءة، الديكور، الاستعراضات، الموسيقى.. إلخ)

أن يكون نص العرض المسرحي المتقدم للمشاركة لمؤلف عربي أو مصري

أن لا يقل مدة العرض عن ٤٠ دقيقه ولا يزيد عن ٧٥ دقيقة

أوضح بيان المهرجان أن اختيار العروض المسرحية، سيكون من خلال مرحلة التقييم، والتي ستقوم بها لجنة متخصصة للمشاهدة الحية للعروض من مختلف الكليات والمعاهد، وطلاب المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية

وتسلم الاستمارات للمشاركة لرئيس الاتحاد الطالب عبد الرحمن هريدي، أو مدير المهرجان الطالب محمد عصمت، أوأمين اللجنة الطالب الفنية مصطفى عامر،وآخر ميعاد للتقديم والمشاركة وتسليم الاستمارات الخاصة بذلك يوم ١٠ أغسطس الجاري

مهرجان المسرح العربي للمعهد للفنون المسرحية بالإسكندرية يقام تحت رعاية وإشراف د. . نبيلة حسن عميد المعهد.

الجدير بالذكر أن المهرجان العربي للمسرح نظم دورته الثانية بالمعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية في شهر سبتمبر الماضي ٢٠٢١، برئاسة الدكتورة نبيلة حسن عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بالإسكندرية،و حملت الدورة اسم الفنان الراحل الأستاذ الدكتور سناء شافع، وأقيمت فعاليات المهرجان على المسرح الكبير بمكتبه الإسكندرية بمشاركة خمس عروض مسرحية بالمهرجان، وتشكلت لجنة التحكيم المهرجان برئاسة الأستاذ الدكتور جمال ياقوت، وعضوية مصمم الديكور والفنان الدكتور نبيل الحلوجي، والمخرج محمد مرسي

همت مصطفى

«نصوص من المسرح الإيطالي المعاصر»..

إصدار جديد للهيئة العامة لقصور الثقافة

أصدرت الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة «آفاق عالمية»، كتابًا جديدًا بعنوان «نصوص من المسرح الإيطالي المعاصر»، والذي يضم ٨ مسرحيات اختارتها وقامت بمراجعة ترجمتها الدكتورة أماني فوزي حبشي، وهي: «فراشات» لإيمانولي ألدروفاندي، «حرب مقدسة» من تأليف فابريتسيو سينيزي، «العودة» للكاتب جوذيبي بروفينزانو، «دقة هاتف» تأليف ريناتو جابريللي، ومسرحية «أوروبا تحترق» للمؤلف ماريو جيرالدي، ومسرحية «حكاية جولييت» للكاتب بياتريشي موذروي، ومسرحية «أسوار» لريناتو سارتي، كما يضم الكتاب مسرحية «فرنسيس والسلطان» تأليف إنجيلا ديماتيه

وقد ترجم تلك النصوص من الإيطالية إلى العربية، ٤ من شباب المترجمين؛ هم: ماريان كمال، ونورهان مصطفى، ورحمة شعراوي، ومينا شحات.

وقالت الدكتورة أماني فوزي حبشي، في تقديمها للكتاب: «إن النصوص التي يضمها الإصدار الجديد، لسلسلة آفاق عالمية تعكس تباين أسلوب المترجمين، ولذلك انحصرت مهمتها على التأكد من الدقة اللغوية للنص، وقد حرصت في ذلك على ترك الأسلوب الخاص بكل مترجم دون المساس به.

وأضافت «أن خبرة إرسال المراجعة مرة أخرى للمترجمين والنقاش معهم كانت مثمرة بالنسبة إليها، كما كانت دليلًا على اهتمام المترجمين الشديد بعملهم وحرصهم على تقديمه على أحسن وجه».

همت مصطفى

مهرجان «مستقبل مسرح»..

يواصل استقبال طلبات المشاركة لدورته الثانية وينطلق ٩ سبتمبر

أعلنت إدارة مهرجان «مستقبل مسرح»، بمركز شباب الزاوية الحمراء عن استعدادها لإقامة الدورة الثانية للمهرجان، والتي من المقرر أن تنطلق في النصف الأول من شهر سبتمبر المقبل، لعام ٢٠٢٢.

وقال المخرج المسرحي وليد شحاتة، مدير ومؤسس المهرجان لـ «مسرحنا» أنه تم إطلاق استمارة المشاركة، في الأيام الأخيرة الماضية، ومتاحة للجميع على صفحة الهرجان الرسمية، بمواقع التواصل الاجتماعي من بينها «فيسبوك»، ويستقبل المهرجان طلبات المشاركة من كافة الفرق الحرة والمستقلة، وغيرها حتى يوم ١٤ أغسطس، كما يتم إعلان القائمة النهائية للعروض يوم ١٧ أغسطس، وسيشارك بالمهرجان ١٤ عرضًا مسرحيًا.

وأكد«شحاتة»: أن المهرجان يرحب بكل الفرق الحرة والمستقلة من العاصمة وجميع محافظات مصر، وأكد أن المهرجان سينطلق في ٩ سبتمبر المقبل ويستمر لمدة أسبوع.

وأوضح: أن مسرح مركز شباب الزاوية الحمراء بالقاهرة سيتسضيف عروض المهرجان، والتي تقدمها العديد من الفرق المسرحية من شتى أنحاء مصر في محاولة جادة لتخليق متنفس لهذه الفرق الواعدة وكذلك توفير العروض المسرحية المتنوعة لجمهور منطقة الزاوية الحمراء بشكل خاص والقاهرة بشكل عام .

شروط المشاركة

وأعلنت إدارة مهرجان «مستقبل مسرح»، شروط المشاركة في المهرجان لدورته الثانية والتي تتمثل فيما يلي :

زمن العرض المسرحي لايزيد عن ٦٠ دقيقة، وإلا سيكون خارج التقييم.

التزام الفرق المشاركة بإرسال فيديو مصور من العرض الخاص قبل يوم ١٥ أغسطس ٢٠٢٢.

التزام الفرق المشاركة بإحضار نسخة من النص المعد وعمل بامفلت خاص بالعرض.

التزام الفرق المشاركة بمواعيد العرض واستلام وتسليم المسرح في المواعيد المحددة لكل فرقة.

تتحمل الفرق المسرحية المشاركة مسؤولية النص والعرض رقابيًا .

الفرقة التي لن تلتزم بموعد حضورها (بعد إدراج اسمها بجدول فعاليات المهرجان) يتم استبعادها من المشاركة لمدة عامين متتاليين.

لايجوز اشتراك المخرج في أكثر من عرض مسرحي.

لايجوز اشترك الفرقة لأكثر من عرض مسرحي.

التزام المخرجين بحضور اجتماع المخرجين قبل المهرجان والذي سيتم تحديده قريبًا.

ترسل الاستمارة، الخاصة بمشاركة العرض، وجزء من الفيديو للعرض على الهاتف الخاص بالمهرجان، أومواقع التوصل الخاصة بالمهرجان، ومنها الماسنجر ، أو الواتساب، أو ماسنجر مدير المهرجان.

فعاليات الدورة الأولى

الجدير بالذكر أن مهرجان «مستقبل مسرح»، للدورة الأولى أقيم في شهر سبتمبر بالعام الماضي ٢٠٢١، بمشاركة ١٣ عرضًا مسرحيًا من مختلف الفرق المسرحية المستقلة من العديد من محافظات مصر، وقدمت العروض بمسرح مركز شباب الزاواية الحمراء.

وكرم المهرجان مهرجان «مستقبل مسرح»، في دورته الأولى، العديد من رموز الفن فى مجال التلفزيون والسينما والمسرح المصري، والفنانين الذين أثروا الحياة الفنية في رحلة مسرح الهواة المصري بأيام وليال المهرجان المتتالية، من بينهم الفنانة نور، و الفنان الكبير أحمد سلامة في حفل الافتتاح.

وقدم ضمن فعاليات المهرجان لقاءات مفتوحة ومناقشات بليالي المهرجان في التخصصات المسرحية المختلفة مع العديد من الأساتذة والمسرحيين الأكاديميين للفرق المشاركة وجمهور المهرجان وتنوعت اللقاءات مابين مجال التأليف، الإخراج والديكور، وفن العرائس وقدم الندوات الفنان والمخرج ناصر عبد التواب، الناقد والشاعر والمؤلف المسرحي الدكتور طارق عمار، والمخرج القدير عصام السيد، والفنان ومصمم الإضاءة المسرحية حازم شبل

وكانت جوائز المهرجان تتمثل في المركز الأول والمركز الثاني بالنسبة للعروض والتمثيل والإخراج، وجائزة الديكور، للموسيقي والإضاءة والديكور، وشهادات للتميز في مختلف مفردات العرض المسرحي

ويهدف مهرجان « مستقبل مسرح».. إلى دعم مسرح الهواة، وخلق جيل جديد من المخرجين والمبدعين والمسرحيين في مختلف تخصصات ومفردات العرض المسرحي من مسرحي الهواة، والدورة الأولى لمهرجان مستقبل مسرح قدمت مهداة إلى الشاعرة أماني رياض، وكيل أول وزارة الشباب والرياضة سابقًا.

اللجنة العليا للمهرجان

و تشكلت اللجنة العليا للمهرجان من المخرج وليد شحاتة مدير ومؤسس المهرجان والفنان أحمد إبراهيم أمين عام المهرجان، ومحمد أشرف مدير مركز شباب الزاوية الحمراء، ومن مصمم الاستعراضات سمير الشريف المشرف الفني للمركز، وتحت رعاية، وإشراف المستشار محمد عفيفي رئيس مجلس إدارة مركز شباب الزاوية الحمراء، والمسئول الإعلامي للمهرجان الصحفية والناقدة همت مصطفى .

همت مصطفى

افتتاح مهرجان «فنون الأداء»

باسم الراحل «عبد الرحمن الشافعي

افتتح مهرجان « فنون الأداء» في دورته الثانية الأحد ٧ أغسطس على مسرح نهاد صليحة، بأكاديمية الفنون بالهرم، تحت رعاية رئيس الأكاديمية الدكتورة «غادة جبارة» ونائب رئيس الأكاديمية الدكتور «هشام جمال»، وبإشراف الدكتور «مصطفى جاد» عميد المعهد العالي للفنون الشعبية، وتحمل الدورة اسم الراحل «عبدالرحمن الشافعي»، و تستمر حتى الثلاثاء ١٦ أغسطس الجاري . قدمت حفل الافتتاح الفنانة فاطمة محمد علي، وشهد اسكتش» نوستالجيا» فكرة وإخراج محمد شاكر، تلا ذلك تقديم فيلم توثيقي عن المخرج الراحل» عبد الرحمن الشافعي» الذي تحمل الدورة اسمه.

جبارة: الدورة الثانية تعني النجاح والاستمرارية

الدكتورة غادة جبارة خلال كلمتها في الفيلم بعد اعتذارها عن الحضور لظروف خاصة قالت: اعتقد أن هذه الدورة ستنجح لأنها تحمل اسم الراحل العظيم عبد الرحمن الشافعي، وتعني الدورة الثانية النجاح والاستمرارية، ويعد المعهد العالي للفنون الشعبية أحد اهم المعاهد في الأكاديمية وذكرت أن اهم نشاط قام به المعهد هذا العام هو «طلعة المحمل»، الذي أثنى عليها الجميع بما فيهم وزيرة الثقافة، و قدمه طلاب المعهد وأساتذته الذين اعتبرهم شعلة نشاط وقد حملوا على عاتقهم مهمة إنجاز الأعمال بشكل لائق يبذ لون فيه كل ما في طاقتهم، لذلك أتوقع للدورة الثانية النجاح الكبير وأتمنى أن تكون فنون الأداء كافة موجودة ومفعلة في هذه الدورة، واشكر الدكتور مصطفى جاد ودكتورة سمر سعيد وجميع أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والمدرسين المساعدين، والطلاب وكل من ساهم في انجاح المهرجان، أو ساعد على ذلك، وكل عام وانتم بخير.

وقال الدكتور هشام جمال نائب رئيس المهرجان إن وصول المهرجان لدورته الثانية يمثل نجاحا حقيقيا، و نحن عتبره خارج النطاق التعليمي الذي يعتمد على مواهب الطلبة في تقديم عروض الأداء المسرحية.

مصطفى جاد: فنون الأداء تطبيق عملي لما درسه الطلاب في المعهد

وفي كلمته قال الأستاذ الدكتور مصطفى جاد عميد المعهد العالي للفنون الشعبية : المعهد العالي للفنون الشعبية يهتم بالتراث الشعبي المرتبط بالمجتمع، والأساس فيه اننا ننزل للجهات الشعبية بمصر ونجمع منها العادات والتقاليد والأدب والحرف الشعبية والغناء والموسيقى والرقص الشعبي، أضاف إن ارتباط فنون شعبية بفرق الفنون الشعبية يعد مفهوما خاطئا، والصحيح إنه هو الفولكلور والتراث الشعبي بكل موضوعاته، وتابع : إن الاقتراب بين أبناء معهد الفنون الشعبية والأساتذة والعميد والوكيل واتحاد الطلاب واللجنة الفنية جعلنا كأسرة واحدة، نتعامل مع بعضنا البعض بأدب وأخلاقيات التراث الشعبي، وقدم جاد شكره للأستاذة الدكتورة علياء شكري عميد المعهد الأسبق، و لها دراسة عن «أخلاقيات البحث العلمي في التراث الشعبي» وأوضح انه تربى على يديها، وشرب أخلاقيات التراث، وقال إن ما يقدمه الطلاب في المهرجان هو تطبيق عملي لما درسه الطلاب في المعهد، وهو ما يعطي له الخصوصية، وقد كنا نحلم دائما أن يكون للمعهد فريقا وهو ما وصلنا له الآن، ومعنا الدكتورة سمر سعيد وكيل المعهد وأستاذ فنون الأداء الشعبي، وأننا سنمثل مصر في مهرجانات عربية منها الشارقة وتونس وقد يكون لنا حظ في الذهاب إلى روما، وأشار قائلا: حرصنا على أن تكون معظم اللجنة من خارج المعهد.

واختتم كلمته منوها عن أن أبناء المعهد من الهواة ولا نضعهم في موضع مقارنة مع معهد الفنون المسرحية أو معهد الموسيقى العربية، ولكنهم يحاولون تقديم نماذج مما درسوه في التراث الشعبي.

علياء شكري: التكنولوجيا في خدمة الفولكلور

وفي كلمتها قالت الدكتورة علياء شكري العميد الأسبق للمعهد العالي للفنون الشعبية: «يقولون أن من طال عمره يرى أشياء لم يكن يحلم بها» فكل لحظة أعيشها أتمني أن أعيش أطول لأرى المعهد العالي للفنون الشعبية يزداد ازدهارا وتألقا، وأرى مصطفى جاد الذي كان طالبا واليوم يزداد تألقا، وكنت أتساءل لماذا فنون مسرحية وقت الدكتور عصمت يحيى، واليوم أحمد الله على ذلك، لأننا كنا نقيم الحفلات بوجود عبد الرحمن الشافعي، التي لها جزء كبير بذاكرتي، وكان الطلاب يرون التطبيق العملي لكيف يكون الفولكلور على المسرح « الفولكلور الحي» وأنا من هنا أري الفولكلور الحي والقلوب الحية والتطور المثمر، ولكن أخاف حقا أن تطغى التكنولوجيا على الروح الشعبية الجميلة، ولكننا سنسخر التكنولوجيا في خدمة علم الفولكلور.

وفي كلمتها قالت الدكتورة سمر سعيد «وكيل المعهد العالي للفنون الشعبية»: الدورة تحمل اسم الراحل العظيم عبد الرحمن الشافعي وهو من أثر فينا وتعلمنا منه، وكان ممن تعلمت منهم معنى التراث الشعري، أضافت يقدم المعهد خمسة عروض لمخرجين من طلابه، من أبنائنا الذين اعتبرهم محترفين وأؤمن جدا بهم وبموهبتهم ونحن نساعدهم على صقل موهبتهم، واعلم جيدا انه سيكون لهم شأن كبير في

التمثيل والإخراج والموسيقى والرقص، وأتمني لأبنائنا أن يحققوا كل ما يتمنونه.

وقالت الدكتورة ولاء محمد الأستاذ المساعد ورئيس قسم المناهج : نحن في المعهد العالي للفنون الشعبية نهتم بالأنشطة الطلابية وخاصة اتحاد الطلاب، فلدينا اللجنة الفنية التي تهتم بإخراج الطاقات الإبداعية والفنية، ولدينا بالمعهد العديد من المواهب، وأشكر الجميع على الدعم وأتمنى أن تحوز تلك الطاقات على إعجابكم .

وخلال تكريمه قال المخرج السينمائي أشرف فايق: أشكر كل المسؤولين عن المهرجان، و يجب أن يكون المسمى هو المعهد العالي للتراث والفنون الشعبية، حتى لا يحدث لبس والتأكيد على الفولكلور.

وفي كلمة له قال الموسيقار هاني شنودة: عندما تتحدث عن الفولكلور فنحن نحذف منه كل ما هو خارج كما حدث في اغنية» ماتزعلوش يا بنات أن الجواز راحة» يتميز الفولكلور بأن عوامل التعرية سنفرته وأصبح افضل من أن يفكر المؤلف من نفسه، لأنه صنع عبر أجيال وكل جيل يغير فيه، حتى يصل لهذه السلاسة وهذا الجمال، وأتمني النجاح لهذا المهرجان.

وقال رئيس اتحاد الطلاب، الطالب محمد الحوفي إن مهرجان فنون الأداء يعد من أهم المهرجانات التي تقام ومن أهم الأنشطة على مدار العام، وهو يضم خمسة عروض ويساعدنا فيه تقديمه رئيس الأكاديمية والأساتذة و يستند لروح التعاون بين الطلبة حتى يظهر بشكله المميز.

وقال مدير المهرجان الطالب شهاب خالد: مهرجاننا يشمل النصوص الشعبية لمؤلفين مصرين، وقد استطعنا الظهور بمساعدة اللجنة العليا للمهرجان، وحاولنا بقدر الإمكان ان يعمل الجميع، ويشمل المهرجان عروض المونودراما والديودراما والعروض الجماعية، ويشارك فيه خمسة عروض هي: «استغماية» اخراج حسن علي، و«بدارة» من إخراج عبد الله طيرة، و«لحم وخشب» إخراج محمد مصطفى، و «سمعون» إخراج علي كمال.

تكريم لجنتي التحكيم و المشاهدة

وكرم الدكتور مصطفى جاد لجنة التحكيم المخرج السينمائي «أشرف فايق»، والموسيقار «هاني شنودة»، الدكتور «مصطفى سليم»، و الدكتورة «رانيا يحيي»، والمخرج محمد الصغير»، والمخرج ومصمم الديكور الدكتور (محمود صدقي). كما تم تكريم لجنة المشاهدة : الناقد « محمد الروبي»، والدكتورة «أميرة الشوادفي»، والمعيد بالمعهد العالي للفنون المسرحية «فادي نشأت»، والمدرس المساعد والفنان «أسامة فوزي» و انتهى الحفل بعرض استعراضي لفرقة المعهد العالي للفنون الشعبية.

مهرجان فنون الأداء نظمه المعهد العالي للفنون الشعبية التابع لأكاديمية الفنون عام ٢٠١٩ برئاسة الفنان أشرف زكى . وكانت دورته الأولى مهداة للدكتور « عصمت يحيى»، رئيس أكاديمية الفنون الأسبق وأستاذ الرقصات والألعاب الشعبية بالمعهد .يقيمه اتحاد طلاب المعهد تحت إشراف الدكتور مصطفى جاد عميد المعهد، أقيمت دورته الأولى على مسرح المعهد العالي للفنون المسرحية في الفترة من ٢٩ يوليو حتى ٣ أغسطس ٢٠١٩، في إطار نشاط طلاب الأكاديمية للتعبير عن قدراتهم الإبداعية خارج الإطار التعليمي، و يعد هذا المهرجان بعد تأسيسه التجربة الأولى لطلبة المعهد في تقديم عروض إبداعية مستلهم بعضها من التراث الشعبي. ويشار إلى أن فكرة المهرجان بدأت من أحد طلاب المعهد وهو « عبدالله طيرة » الذي كان رئيسا لاتحاد الطلاب وقتها، وهى الفكرة التي لاقت ترحيبا كبيرا من الدكتور أشرف زكي والدكتور عصمت يحيي .

سامية سيد

«الحب في زمن الكوليرا»

لسعيد منسي يحصد جائزة القومي للمسرح

اختتم المهرجان القومي للمسرح المصري برئاسة الفنان يوسف إسماعيل فعاليات دورته الـ ١٥ في حفل كبير احتضنته دار الأوبرا المصرية بالمسرح الكبير، بحضور الفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة، والفنان إسماعيل مختار رئيس البيت الفني للمسرح، وعدد كبير من المسرحيين، وقدّم الحفل الفنان مفيد عاشور.

واستهل حفل الختام بعرض «يعيش المسرح» للمخرج عصام السيد ومشاركة غنائية للفنان الكبير علي الحجار.

يوسف إسماعيل: قدمنا ثلاثة دورات بدأناها بدورة الآباء، ونختتمها بدورة «المخرج»

الفنان يوسف إسماعيل رئيس المهرجان قال: منذ ٢٠٢٠ قدمنا ثلاث دورات بدأناها بدورة الآباء، واليوم نختتمها بدورة صانع الحياة المسرحية (المخرج المسرحي)، و قد حاولنا خلال محاور الملتقى الفكري والأبحاث القاء الضوء على التاريخ المسرحي، في محاولة لمعرفة كيف تغير وتطور مفهوم المخرج حتى لا يكون الأمر، احتفاليا فقط، فكانت البدايات وظهور المخرج المسرحي مع يعقوب صنوع وكان للمخرج أدوارًا متعددة، أقرب إلى المدير الفني، الذي يقوم بالكتابة، وتدريب الممثلين وصاحب المسئولية التامة عن كل عناصر العرض المسرحي، في صيغة تعاونية مع أعضاء الفريق، وصولًا إلى عزيز عيد المخرج الأول بالمفهوم العلمي، وناقشنا هذه المحاور مرورًا بسنوات الازدهار والنهضة التي تعاظم فيها دور المخرج المسرحي، وأعني حقبة الستينيات ثم الحضور الطاغي و للمسرح الشعبي المؤثر كناتج لثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢، وسؤال الهوية المصرية، وصولًا إلى حقبة التسعينيات، ومطلع الألفية الثالثة، حين أصبحت الكلمة العليا للمخرج، وتوارى قليلًا دور النص من خلال أجيال جديدة قدمت رؤى مغايرة.

واستكمل يوسف إسماعيل موضحًا: وبهذا نكون قد قدمنا صورة حية تجسد قرنا ونصف قرن من الزمان من وجدان الأمة، هذا بالإضافة إلى العنصر الأساسي في المهرجان وهو العروض المسرحية، وفي هذه الدورة تنافس داخل المسابقة الرسمية٣٤ عرضًا ، مثلت كل جهات الإنتاج

وختم «إسماعيل»، بإشادته بالمستوى الفني والإبداعي لمعظم العروض المقدمة في الدورة، مؤكدا أنها الدورة الأقوى في الدورات الثلاثة الماضية، وإن مستوى الرؤى والأفكار المقدمة على خشبات المسارح يبشر بجيل واعد من المسرحيين المبدعين يُضاف إلى الأجيال العظيمة السابقة.

وشكر يوسف إسماعيل كل من قدم دعما للمهرجان وشارك في إنجاحه وعلى رأسهم الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة.

وقامت وزيرة الثقافة، وأسرة المهرجان القومي بتكريم مدربي الورش الفنية الثلاثة التي أقيمت بالمهرجان، حيث كرم المخرج اسلام إمام عن ورشة الإخراج، والفنان عماد أبو سريع عن ورشة العرائس، والفنان محمد عبد الهادي عن ورشة التمثيل، و تم تكريم لجنة تحكيم مسابقة الدراسات النقدية، والمقال النقدي برئاسة الدكتور علاء عبد العزيز، و عضوية دكتور حاتم حافظ، والناقدة د. أسماء يحيى الطاهر عبد الله .

علام يفوز بجائزة المقال النقدي و كامل بالدراسة النقدية

وقدّم د. علاء عبد العزيز رئيس لجنة تحكيم مسابقة الدراسات النقدية، والمقال النقدي، توصيات اللجنة، التي تمنى خلالها أن يستحدث المهرجان في الدورات المقبلة جائزة إضافية للمركز الثاني، للمسابقتين وألا تقتصر على المركز الأول فقط، وذلك أسوة بجوائز عناصر العرض المسرحي المختلفة. وأعلن عبد العزيز جائزتي المقال النقدي والبحث النظري وفاز الناقد محمد علام بجائزة المقال النقدي عن عرض (حياة) إخراج السعيد منسي، وفاز بجائزة البحث النظري الباحث محمد أحمد كامل عن دراسته (البحث عن الذات في المسرح الإيطالي المعاصر).

الاهتمام باللغة العربية وتجول العروض الفائزة بالأقاليم.. أبرز التوصيات

و ألقى الفنان القدير محمود الحديني، رئيس لجنة التحكيم توصيات اللجنة، قائلًا: على مدار ١٥ عشر يومًا سعدنا بمشاهدة عروضا أثلجت صدورنا وجعلتنا نتيقن أننا نسير على الطريق الصحيح، واصل «الحديني»: «مازالت اللغة العربية، تتهاوي على خشبات مسارحنا رغم طرح الحلول كثيرًا لهذه المشكلة، والتي مازالت قائمة حتى الآن، وهو ما يؤثر على تقييم الفنان، والفنانة، لذا نرجو من أبنائنا الفنانين، أن يهتموا بقواعد اللغة العربية، فهي جزء لا يتجزأ من إبداعاتهم».

أضاف: «شهدنا في أغلب عروض المهرجان قيام المخرجين بالجمع بين وظيفتهم الفنية، والتأليف، والإعداد ما يعكس ظاهرة سلبية هو تقليص دور المؤلف ، الذي يعتبر أحد العناصر المهمة لقيام العرض المسرحي، كما أن إعداد النص للعرض المسرحي، يعتبر من المهام الأساسية للمخرج لذا نطالب المخرجين بعدم الجمع بين التأليف والإخراج إلا في حالة الضرورة».

وطالب الدكتورة الفنانة إيناس عبد الدايم، بإتاحة الفرصة أمام العروض الفائزة بالتجول في المحافظات وأن يتم التلاحم بين عروض المهرجان وأبناء الأقاليم .

«المطبخ» يفوز بالمركز الثاني في المهرجان

جوائز العروض

جائزة أفضل عرض مسرحي رشح لها عرض «خلي بالك» من إنتاج المعهد العالي للفنون المسرحية، و «الحب في زمن الكوليرا» من إنتاج مسرح الطليعة و «هاملت بالمقلوب» من إنتاج المسرح

الحديث، وفاز بها عرض «الحب في زمن الكوليرا» للمخرج السعيد منسي، و رشح لجائزة المركز الثاني عروض: «بنت القمر» من إنتاج كلية الآداب جامعة حلوان، و«زوروني كل سنة مرة» إنتاج مركز الإبداع بالإسكندرية، و«المطبخ» انتاج فرقة واحد + واحد المستقلة، وفاز بها العرض الأخير «المطبخ».

السعيد منسي أفضل مخرج لأفضل عرض

وعن جائزة أفضل إخراج مسرحي بالمهرجان، فقد رشح لها المخرج مازن الغرباوي ،عن «هاملت بالمقلوب»، و المخرج محمود عبد الرازق عن «خلي بالك»، والمخرج السعيد منسي، وفاز بها الأخير عن «الحب في زمن الكوليرا»، و جائزة أفضل مخرج صاعد رشح لها: محمد السوري، محمد عادل، هاني عفيفي، وفاز بها المخرج محمد عادل عن عرض «المطبخ» .

محمد عادل أفضل مؤلف و السوري أفضل مؤلف صاعد

ورشح لجائزة أفضل مؤلف كل من محمد عادل عن عرض «المطبخ» وأنس النيلي وأحمد ثروت سليم عن عرض «نور» من إنتاج المعهد العالي للفنون المسرحية، وفاز بها محمد عادل عن عرض «المطبخ» كما رشح لجائزة أفضل مؤلف صاعد ثلاثة كتاب وهم فادي أحمد عن عرض «بعد تفكير عميق » لفرقة خيال أول، و محمد السوري عرض « بنت القمر» لكلية الآداب بجامعة حلوان، وفاز بها المخرج محمد السوري .

جائزة أفضل دراماتورج رشح لها مينا بباوي، وشادي الدالي، وأحمد الأباصيري، وفاز بها بباوي عن عرض «الحب في زمن الكوليرا»، و جائزة الأشعار رشح لها ثلاثة شعراء، وهم محمد زناتي، عن «سيرة عنترة» وحامد السحرتي، عن عرض «الحب في زمن الكوليرا» وطارق علي عن «أشباح الأوبرا»، وفاز بها السحرتي

جوائز التمثيل

وعن جائزة أفضل تمثيل رجال، فقد رشح لها محمد ناصر عن عرض «خلي بالك»، و محمد صفوت عن عرض «طقوس الإشارات والتحولات»، ضياء الدين زكريا عن عرض «سندباد»، وفاز بها الأخير وهو من إنتاج البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية.

جائزة أفضل تمثيل دور ثان رجال فقد رشح لها، خالد محمود عن دور «القس»، في «هاملت بالمقلوب» وأيمن الشيوي عن ملك الدنمارك في نفس العرض، ومحمود البيطار عن دوره في «الحب في زمن الكوليرا» وفاز بها أيمن الشيوي ، أما جائزة أفضل ممثل صاعد فقد رشح لها مينا نبيل عن عرض «نور» ومحمود البنا عن دور «عم سيد» عرض «شكسبير في السبتية»، وأحمد عبد الحفيظ عن عرض «الأفاعي» وفاز بها أحمد عبد الحفيظ، والعرض من إنتاج نوادي المسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة

جوائز التمثيل/ نساء

وعن جائزة أفضل دور أول /نساء فقد رشح لها ريم حجاب عن عرض «مشاحنات» و ياسمين قابيل، ونسمة عادل عن عرض «الحب في زمن الكوليرا» وفازت بها ياسمين قابيل ، جائزة أفضل دور ثان/ نساء رشح لها ليلة مجدي عن دورها في عرض «المطبخ»، ونور محسن عن دورها في «الأفاعي»، ودنيا سامي، وفازت بها الأخيرة عن دورها في عرض «خلي بالك» من إنتاج المعهد العالي للفنون المسرحية ، وجائزة أفضل ممثلة صاعدة رشح لها يارا المليجي عن عرض «نور»، ولبني المنسي عن عرض «المطبخ» وفاطمة أحمد عن عرض «الغاوي»، وفازت بها لبني المنسي عن دور الزوجة في «المطبخ».

مفردات العرض المسرحي

«نور» أفضل ديكور و« هاملت بالمقلوب» أفضل أزياء

جائزة أفضل تصميم رشح لها شاكر خليل، عرض «دوار بحر» ورنا أشرف عن عرض « خلي بالك» وأحمد جمال، وفاز بها الاخير عن عرض « نور» من إنتاج المعهد العالي للفنون المسرحية، أما جائزة أفضل تصميم أزياء فقد رشح لها مروة عودة وأنيس إسماعيل ورامي شهاب، وفازت بها مروة عودة عن «هاملت بالمقلوب»،

جائزة أفضل تصميم إضاءة رشح لها: محمود الحسيني عرض «نور» ومحمد العرجاوي ومحمود الحسيني عن «طقوس الإشارات والتحولات» وأبو بكر الشريف عن عرض «المطبخ»، وفاز بها الشريف، أما جائزة أفضل موسيقى مسرحية فقد رشح لها المعتز الأدهم عن عرض «المطبخ»، وديفيد سمير عن «نور»، والموسيقار د. وليد الشهاوي، وفاز بها الأخير عن «الحب في زمن الكوليرا».

جائزة أفضل تصميم استعراضات رشح لها ضياء شفيق عن عرض «أشباح الأوبرا» ومناضل عنتر عن عرض الجيبتانا «أسفار التكوين المصرية»، وكريمة بدير التي فازت بها عن عرض «سيرة عنترة» من إنتاج فرقة فرسان الشرق بدار الأوبرا المصرية

أفضل دعاية مسرحية رشح لها علي عبد الرحمن وعبد الله خالد ، وأحمد صيام، وفاز بها الثاني عن عرض «زوروني كل سنة مرة».

ومنحت لجنة التحكيم جائزتها الخاصة للعناصر المتميزة، في بعض العروض وتمثلت في ثلاثة جوائز وتم منح شهادات تقدير خاصة، في الأداء الجماعي لثلاث مسرحيات وهي «شكسبير في السبتية» تأليف وإخراج أحمد الأباصيري، من إنتاج الشركة الشرقية للدخان، و شهادة تقدير لعرض «علاقات خطرة» للمخرج مايكل مجدي، من إنتاج منتخب كنائس القاهرة، وشهادة تقدير لعرض «بنت القمر» تأليف وإخراج محمد السوري، من إنتاج كلية الآداب جامعة حلوان.

تكونت لجنة التحكيم المهرجان من الفنان محمود الحديني رئيسًا ، والفنان كمال أبو رية والناقد ا عبد الرازق حسين، والمخرج حسن الوزير، والدكتور محمد سعد، والفنانة رجوي حامد والموسيقار محمد سعد باشا، والمخرج هاني عبد المعتمد أمين سر اللجنة.

الدورة الخامسة عشر من المهرجان برئاسة الفنان يوسف إسماعيل، أقيمت تحت عنوان «المخرج المسرحي المصري» وانطلقت الأحد ا ٢٤ يوليو على المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، بمشاركة ٣٤ عرضًا مسرحيًا واستمرت حتى ٨ أغسطس.

همت مصطفى

ضمن المحور الفكري بالمهرجان القومي

المخرجون يتحدثون عن «علاقة المخرج بالنص المسرحي»

عقدت ضمن فعاليات المحور الفكري للمهرجان القومي للمسرح المصري، دورة المخرج المسرحي، التي انتهت مؤخرا برئاسة الفنان القدير يوسف إسماعيل ندوة تناولت «علاقة المخرج بالنص المسرحي» ترأس الجلسة الكاتب والناقد «جرجس شكري» وتحدث بها المخرجون اميل شوقي، د. عمرو دوارة، ناصر عبد المنعم، حسن الوزير ومحمد الخولي، سعيد قابيل، وقد تحدثوا عن تجاربهم وعلاقاتهم بالنصوص المسرحية سواء أكانت مصرية أو عربية أو مترجمة كمخرجين.

الكاتب والناقد جرجس شكري قال إن كل مخرج سيتحدث عن تجربته الخاصة والقوالب الفنية التي يستخدمها في عروضه المسرحية.

إميل شوقي: علينا إخراج عروض للثقافة الجماهيرية تناسب ثقافة المجتمع

المخرج اميل شوقي واستهل كلمته بالقول: منذ نعومة أظفاري وأنا في المسرح بداية من المسرح المدرسي والمسرح الكنسي حيث كانت بدايتي في ممارسة الإخراج، ولكني أدركت معني الإخراج في المرحلة الثانوية ثم انضممت في مرحلة الجامعة لمسرح كلية تجارة جامعة عين شمس، وكانت الدفعة مميزة ضمت محمود حميدة، احمد عبد العزيز، سامح الصريطي ومجموعة أخري، وكان يخرج لنا المخرج ناصر حلمي، والفنان رياض الخولي، الفنان محمد صبحي، ولقد تعلمنا في هذه الفترة معني المسرح والمخرج.

أضاف: سافرت إيطاليا لمدة عامين لدراسة الفنون والآداب ولكن المخرج سمير العصفوري أقنعني بالعمل معه وعدم السفر وبالفعل عملت معه في عرض «مسافر الظهر» وكانت محاكاة لعرض «مسافر ليل» ثم بعد ذلك عملت مساعد مخرج في ما لا يقل عن ١٠ عروض مسرحية في القطاع العام والقطاع الخاص حتي أتت لي الفرصة لإخراج عرض بالمهرجان التجريبي الأول حيث كان الفنان محمد الزرقاني يقوم برسم لوحة كل ليلة بعرض الحائط، يبدأ في رسمها مع بداية العرض وينتهي منها في نهايته، وفي الدورة الثانية قدمت عرضا عن نص يوناني وكان المخرج سمير العصفوري مهتما بتخريج كم هائل من المخرجين الشباب، والعروض لم تكن تقدم إلا في فترات العرض فقط، ولم يكن هناك ضوء كاف علي العروض التجريبية، وهنا سألت نفسي سؤالين مهمين، كانا نقطة تحول في مسيرتي الفنية هما: ما هو المسرح؟ ولمن يقدم المسرح؟ ومن هنا نشأت علاقتي بالفنان محمد الفيل وبدأنا العمل علي نص «حمام شعبي» وكان معي الكثير من الفنانين منهم تحية حافظ، عزة الحسيني، د/ سيد خاطر، حسن الديب ولقي العرض استحسانا كبيرا من النقاد وتم عرضه ١٠٥ ليلة عرض وكان العرض حينئذ يقدم ع ٣٠ ليلة عرض فقط، والنقاد هم من ساهموا في استمرار العرض منهم جميل بدران، مدحت أبو بكر، كانت هناك حركة نقدية مواكبة للعروض والحالة المسرحية علي عكس الآن، فالمسرح منظومة متكاملة ما بين الإخراج والنص والتمثيل والنقد، ثم قدمت مسرحيه «سيدة الماضي الجميل» التي كانت بطلته الفنانة محسنة توفيق ولكن بسبب ظروف صحية حلت الفنانة حنان سليمان محلها، د/نجاة علي، الفنان ماهر سليم، وعلي نهج الراحل نجيب الريحاني تم تقديم مسرح البسطاء مع مراعاة كون المسرح انعكاسا لعلمي وثقافتي وفني، وقدمت الكثير من عروض المسرح الشعبي، من هذه العروض: ساقط في ملقط الذي كان يعرض وقت ثورة ٢٥ يناير وعرض العسل عسل وقد قدمته بشكل مختلف، وكان مسرح الطليعة يقوم علي شقين : العروض الأجنبية العبثية المترجمة، وعروض المسرح الشعبي الذي قدمه المخرجون الكبار: نجيب سرور وكرم مطاوع وجلال الشرقاوي، ولم نر منذ فترة كبيرة اهتماما بتقديم المسرح الشعبي وكان مسرح عبد الرحمن الشافعي مسرحا شعبيا ولكنه متخصص في الجزء « الفلاحي» وهو مختلف عن المسرح الشعبي الذي أقدمه حيث اقدم مسرحا شعبيا « قاهريا» يهتم بالأحياء الشعبية القاهرية، واقدم الأراجوز وخيال الظل والموالد، فتلك هي المدخلات للعرض الشعبي القاهري التي يتم وضعها في نسيج العرض لتقديم مسرح شعبي.

تابع: كما كانت لي تجربة إخراج في قصور الثقافة في سن مبكرة وسافرت لمنطقة الداخلة بالواحات لإخراج عرض مسرحي وصنعت الديكور كاملا من المواد الخام وخشب النخل لأنه لم يكن هناك إمكانية شراء خشب وصنع ديكور، تلك الفكرة مستوحاة من فكرة «الزعف» لدي الأقباط، وقد أشاد به الكثير عندما تم عرض المسرحية علي المسرح العائم ومنهم المخرج عبد الرحمن الشافعي، وأخذت منهم الرقصات والأغاني الشعبية ووضعتها في العرض حتي يصبح مؤلفا لهم ويناسب ثقافتهم، وكانت تلك التجربة مميزة بالنسبة لي، ولكن هناك الكثير من عروض الثقافة الجماهيرية لم يتم رصدها نقديا، وقد أخرجت « الحلاج» بالوادي الجديد برؤية قبطية، وصنعت لوحة العشاء الأخير واستخدمت المفردات الموجودة في العرض ورددتها إلى أصل قبطي.

عمرو دوارة : فخور بتجربتي بسبب تنوعها

المخرج د. عمرو دوارة قال: لست مقلا في تجربتي المسرحية فهي تشمل ٦٢ عرضا مسرحيا ما بين مسرح مدرسي

وجامعي وفرق حرة ومستقلة ومسرح عمالي وأقاليم وشركات، فالمخرج يجب عليه الإخراج في جميع التجمعات حتي لا يصبح مجرد موظف وأن يسعي لخلق فرص، وهذا ما يجعلني فخورا بتجربتي بسبب تنوعها، فأنا أتميز عن أبناء جيلي في شيء فقط وهو أنني ناقد أيضا وقدرتي علي التأريخ جعلتني أؤرخ لمشوار ٧ مخرجين كبارا ولكنني اعتبرها رؤية نقدية أكثر من كونها تأريخا ومثال ذلك الكتاب الذي صدر في الدورة ال ١١ عن الراحل جلال الشرقاوي، وجعله يشيد بعملي قائلا أني أرخت عنه افضل مما أرخ لنفسه، واكتشفت أن الضوء المسلط على مخرج الهواة اكبر بكثير من الضوء المنوط به مخرج المحترفين لأن مخرج المحترفين مشاكله معروفة مثل النجوم، ولكن مخرج الهواة يقوم بدور تثقيفي وتعليمي بالإضافة إلي مهامه كمخرج ويحمل عبئا كبيرا. لا استطع أن أقول أن لي منهجا محددا عند الإخراج للهواة، وسعيد جدا باختياراتي المسرحية، وقليلا ما اخترت نصوصا أجنبية وكنت اختارها بعناية منها النصوص العربية مثل: يوم من هذا الزمان لسعد الله ونوس، كما قدمت ٥ عروض للأطفال، وكان لي شرف السبق في تقديمه في حين أساتذتي مثل كرم مطاوع وجلال الشرقاوي لم يقدموا مسرحا للأطفال وكنت قد قدمت ٣٨ عرضا قبل أن أقدم علي تقديم عرض واحد للأطفال، فهم يحتاجون إلى معايير كثيرة للاختيار ودقة، ومنها العصا السوداء، والليلة الكبيرة.

و تابع: عرض الليلة الكبيرة تم إخراجه برؤية مختلفة، فالبنت تتوه من بداية المولد وتقضي رحلة بحث تستكشف بها كل ما حولها وكان العرض يتم تقديمه بمجموعه من النجوم مثل سعيد الموجي، انتصار، ليلي حفناوي، ويقدم مجانا بسبب إيماننا الشديد برسالة العرض وحبنا لما نفعله، كما قدمت ٦ عروض مونودراما منها عرض في مهرجان « طقوس « بالأردن وسبب تقديمي للمونودراما ليس فقط لأنه فن تجريبي ولكنه لأنه دائما يعبر عن غربة الإنسان والخلجات الإنسانية بداخله ومن هذه العروض أيضا: حلم اسمه شفيق، رجالة بشنبات وحصل علي أول مهرجان للمونودراما بالإمارات عام ٢٠٠٣ ومن خلال الجمعية المصرية لهواة المسرح قدمت أول مهرجان مونودراما عام ١٩٨٤ شارك فيه نور الشريف كمخرج وعبلة كامل كممثلة

وفي عام ١٩٧٩ تم فتح مسرح الطليعة من قبل المخرج سمير العصفوري لتقديم عروض مونودراما.

و أضاف: إن نشأتي في أسرة فنية ساهمت كثيرا في تكوين شخصيتي واتاحت لي فرصة الذهاب للمسرح في سن صغيرة وأن أشاهد وأتعلم ويدور حوار بيني وبين الشخصيات الكبيرة والفنانين العظام في منازلهم أو منزلي، والمسرح المدرسي هو العامل الآخر الذي لا يقل أهمية عن نشأتي في أسرة فنية، وقد كان في يوم الإجازة يتم تقديم عرض مسرحي علي مسرح المدرسة. اعتز بتجربتي ككل كما اعتز بتقديمي لكثير من الفنانين والنجوم سواء في مجال التمثيل أو الموسيقي وكذلك تقديم ٣٠ عرضا احترافيا علي مسارح الدولة.

محمد الخولي: قدمت كل الأنواع المسرحية وتهمني الرسالة

المخرج محمد الخولي استهل كلمته بالقول: سوف اتحدث عن علاقة المخرج بالنص المسرحي بشكل عام، وليس عن تجربتي الخاصة فقط،فهي علاقة غنية جدا ورحلة طويلة، فمنذ بداية المسرح عام ٥٠٠ ق.م كان المؤلف هو المخرج ومدير الفرقة والإنتاج وبطل العرض وكانت العلاقة عبارة عن تقديم وجهة نظر المؤلف واستمرت حتي ١٨٦٢ مع ظهور جورج مايلن الذي قرر أن يضيف ملحوظات للعرض وهو ليس له علاقة بالتأليف أو التمثيل وحتي عام ١٨٥٢ كان المسرح يكتب شعرا وليس نثرا حتي ظهر في النرويج الكاتب « هنريك ابسن» وكتب مسرحية قدمت علي خشبة المسارح النرويجية وحققت نجاحا كبيرا مما أذهل النقاد .

وتابع قائلاً : في تلك الفترات لم يكن للمخرج دور وكان الدور للمؤلف حتي وصلنا الي الوقت الحالي، وظهرت انواعا كثيرة من المسرح مثل العبث، الكلاسيكي، الرومانسي، الملحمي، الطبيعي، الواقعي، وفي رأيي، المخرج الذي يخرج نوعا واحدا هو مخرج غير مكتمل النمو، وقد تأثرت خلال دراستي للمسرح الأسباني بالمعهد العالي للفنون المسرحية بجملة الكاتب الأسباني « لونج دي فيغا» الذي ألف أكثر من ٧٥٠ مسرحية وهو أكبر عدد تم تأليفه من قبل شخص واحد حيث قال « أنا اعرف كل القواعد ولكن حين أشرع في الكتابة أنحيها جانبا وأبدا في كتابة ما يمليه علي خيالي» بالإضافة إلي جملة المخرج «جولدن بريج» الذي قال حين سؤاله عن طرقه الإخراجية: عندما أشرع في إخراج مسرحية أمسك بالنص بيدي اليسرى وبورقة وقلم بيدي اليمني واكتب كل ما أتخيله من ديكور وإضاءة وملابس، وحين انتهي من قراءة النص أضعه جانبا وأبدا في تنفيذ ما كتبته.

تابع : أخرجت في المعهد، في السنة الأولي لي، في المهرجان العالمي عام ١٩٨٣ وكان عرضا يحمل أخطاء التجربة الأولي التي دائما أضعها نصب عيني حتي بعد مرور كل تلك السنوات، وظللت لأعوام طويلة أمارس الإخراج بالإحساس فقط، حتي بعد تخرجي من المعهد العالي للفنون المسرحية، ولكن ظهرت أهمية الدراسة بعد التخرج عندما بدأت أمارس الإخراج واصبحت أشاهد المشهد وأعيده مرة أخري لأكمل ما ينقصه، وأخرجت أثناء دراستي ٣ عروض مسرحية وفي السنة الثالثة من دراستي في المعهد أخرجت بشكل احترافي في المسرح المتجول مع المخرج الكبير الراحل عبد الغفار عودة، أول مدير فرقة مسرحية يعطني فرصة ويتحمل الهجوم الشرس بسبب صغر سني ولكنه كان واثقا في قدراتي.

وأضاف : مسرحية « كوابيس « كانت نقطة فاصلة في حياتي وقد استوحيتها من جولدن بريج الذي كان متحمسا لجميع العناصر المسرحية عدا الممثل، وكان يرى أن الدمية تستطيع أن تحقق خيال المخرج أكثر من الممثل وكانت له مقولة شهيرة: « سوف يأتي يوم يستغني فيه المسرح عن الممثل ويعتمد على تقنياته النابعة من ذاته وهي الملابس والديكور والإضاءة والموسيقي والأكسسوارات» وكانت تلك المقولة بمثابة حلم يسعي لتحقيقه ولكنه توفي قبل تحقيقه وقررت تحقيقه في المهرجان التجريبي ذلك بعمل عرض دون ممثلين بسبب حبي لمنهجه الإخراجي، وأخبرت المخرج سمير العصفوري بتلك الفكرة وعندما طالبت بمؤلف أخبرني بأن ما أريد فعله يحتاج لرؤية إخراجية وليس لمؤلف وبالفعل بدأت العمل علي تحقيق تلك الفكرة وكان في ذلك الوقت قضية « الاغتصاب « منتشرة بشكل كبير وقررت مناقشتها عن طريق فستان وبناطيل جينز وأصوات قطة وكلاب وموسيقي وإضاءة وديكور، وبالفعل طلبت من مهندس ديكور عمل نموذج مصغر للتقديم للجنه المشاهدة، وانبهر الجميع بفكرة العرض وتم تقديمه العام التالي، وتعاملت مع الكثير من الأنواع المسرحية منها الكوميدي والرومانسي وبعد ثورة ٢٥ يناير اتجهت لإخراج عروض وطنية ودينية لأني اكتشفت أن هناك عدم وعي لدي الشباب بشكل كبير وسعيت لتقديم الرسائل مثل مصر أرض الأنبياء، نور الطريق وعملت كثيرا مع المؤلف عبد الرحيم كمال لتقديم تلك الرسالة الهادفة.

ناصر عبد المنعم: أهتم بتقديم رؤى مختلفة للنص

فيما تحدث المخرج ناصر عبد المنعم وقال: سوف أتحدث عن ٣ نماذج من أعمالي أوضح من خلالها عنوان الندوة وهو علاقة المخرج بالنص المسرحي، ولكن قبلها اريد التحدث بشكل اعم وأشمل عن تعامل المخرج مع النص المسرحي لأنه دائما هناك جدل حول سلطة المخرج وقد تم طرح سؤال: ما هي حدود تدخل المخرج في النص المسرحي؟ ؟ أقول هناك

المخرج المترجم وهو الذي يقدم النص كما هو بواسطة أدواته، ومن يقدم رؤية اخراجية عكس النص تماما، وهنا أطرح سؤالا: لماذا تم اختيار ذلك النص من البداية؟، والموقف الثالث هو ما أحبذه وهو « القراءة المغايرة» ومثال علي ذلك نص « بستان الكرز» لأنطوان تشيخوف، وهو عبارة عن قصة امرأة روسية أرستقراطية تملك بستانا في ظل تغيرات تحدث في روسيا من قطع الأشجار والمناخ الاقتصادي الجديد، وبراعة تشيكوف كمنت في وضع وجهتي نظر من خلال شخصية صاحبة البستان، الأولي هي أنها تفقد اعز ما تملك لأنها تفقد ذكريات طفولتها، والأخرى هي تجعلك تتوقف ولا تريد التغيير لأنها علي حافة الخبل.

وتابع : العبقرية هنا في إمكانية تقديم رؤيتين متعارضتين دون حذف أي جمل من العرض، المخرج هنا عمل علي عنصر واحد وهو « الممثلة» في الأولي عمل علي تصدير مشاعر الفقد وحالة وتقديم وجدانية عميقة، والثانية قدم رؤية مناقضة تماما فجعلها شخصية متزنة وعلي حافة الخبل رافضة للتغيير، وذلك من وجهة نظري بسبب أن أغلب الكتاب ليسوا مخرجين مسرحيين أو بمعني اصح لم يعيشوا في المسرح، لا يجب التعامل مع الكلام علي أنه مقدس، الثقافات تلعب دورا رئيسيا في صياغة الجمل، وإحساس الممثل بما يقوله وما يشعر به. وهناك رجل القلعة من إخراج المخرج الكبير سعد أردش وقد تم عرضها عام ١٩٧٨علي خشبة المسرح القومي، وقدمتها أنا عام ١٩٩٣ في الثقافة الجماهيرية وتم إعادة عرضها في البيت الفني عام ٢٠٠٥.

أوضح عبد المنعم: كان ذلك استثناء، حيث أنني لا أحبذ إخراج عروض تم إخراجها من قبل، ولكن ما جعلني أخرجها هو الأسلوب الإخراجي المختلف، وقد تنافست مع المؤلف ابو العلا السلاموني في كل ما تم حكيه علي لسان الشخصيات وتم حذف الأجزاء المتكررة، وهناك أيضا عرض «حلم الجنوب» حيث في النص الأصلي أربع شخصيات نسائية تتحدث بالتوالي ولكن أنا جعلتها بالتوازي، وتلك الفكرة - من وجهة نظري- هي التي أنقذت النص، لأنني كسرت الملل ولم اجعل المتفرج يتوقع ما هو آت علي المسرح، و"الطوق والأسورة» عملت عليه من خلال التمثيل وليس القصة أو النص المسرحي، والعرض كان به الكثير من الشجن والكثير من المعايشة، وعندما أذهب إلى الأقصر وأشاهد معبد الكرنك بعظمته، وأري الخراب، يتردد في ذهني دائما سؤال: كيف كنا وكيف اصبحنا وذلك ما جعلني أفتت مركزية خشبة المسرح.

سعيد قابيل: افضل عملي كممثل ومقل في أعمالي الفنية

المخرج سعيد قابيل قال إن أي شخص يعمل في أي مهمة من المهام المسرحية ستتأثر حياته بها بعد فترة من الوقت وسيتم التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل أفضل، وسبب قلة تجاربي المسرحية هو اني أحب التمثيل أكثر من الإخراج وكنت أفضل العمل بالتمثيل بدلاً من الإخراج والسبب الثاني هو انشغالي بمهامي الإدارية في تنظيم الفاعليات الفنية، واختياري لأي نص يكون بناءا علي التأثير الذي اود تركه علي الجمهور، وما المختلف الذي سأقدمه من خلال هذا النص؟ وما الشكل الذي أود إخراجه للجمهور؟، وأحاول العمل علي إسعاد الجمهور في كل دقيقة أثناء العرض.

و أضاف: أول عرض أخرجته بشكل احترافي كان تجربة شبيهة بتجربة أجنبية عن صديقين، ممثل وراقص، يتساءلان: ماذا يحدث إذا نزل السيد المسيح علي الأرض؟ وأنا كثيرا ما ادخل في معارك مع النص المسرحي حتي أخرجه في أفضل رؤية وأن تصل للمشاهد، وفي ذلك العرض حذفت الكثير بسبب اختلاف الثقافات والتركيز علي قصة التفرقة العنصرية وهي ليست موجودة بمصر، وحاولت أن أضع الروح المصرية بالعرض بدلا من الروح الأجنبية، وعلاقتي بالتكنولوجيا والتقنيات المسرحية الحديثة جعلتني مميزا وسط أبناء جيلي، وإخراج العروض بشكل مميز ومناسب لرؤيتي الإخراجية، واستخدام الإضاءة والاستعراضات كان جزءا أساسيا في الإخراج لتوضيح الرؤية الإخراجية، وقد عملت في هذا العرض علي عامل الوقت، حيث كان من ساعتين الي ٥٥ دقيقة ودائما ما أري وجوب « الدراماتورج» في النصوص الأجنبية للتناسب مع الجمهور المصري، وأرى أنه يجب في تمثيل عروض اللغة العربية الفصحى العمل علي الجانب اللغوي بشكل أساسي حتي يشعر الممثل بمعاني الجمل والكلمات ويشعر بها بشكل متلاحق وبدون فواصل كثيرة بين الجمل لتصل للمتلقي بشكل وإحساس سليم.

ندي سعيد

حصاد القومي
دورة «المخرج المسرحي»

اختتم المهرجان القومي للمسرح المصري دورته الخامسة عشرة، دورة «المخرج المسرحي» فاعلياته الاثنين الثامن من أغسطس، وقد شارك في المهرجان ٣٤ عرضًا من مختلف جهات الإنتاج، وبعد انتهاء هذه الدورة، «مسرحنا» أجرت حوارا مع عديد من المسرحيين، حول إيجابياتها وسلبياتها، وحول مقترحاتهم دورة المهرجان القادمة.

إيناس العيسوى

قال الناقد المسرحي د. عمرو دوارة: بداية لا بد أن أقرر بأن مشاركاتي المتعددة بفعاليات هذه الدورة لا تمنعني من إبداء رأيي كناقد وتسجيل الإيجابيات والسلبيات الخاصة بها من وجهة نظري، وبمنتهى الشفافية والموضوعية التي عرفت بها، بل على العكس فإن تعدد مشاركاتي (بين عضوية لجنة الندوات والمحاور الفكرية وتقديم أول ندوة بعنوان «مسيرة وتطور دور المخرج بالمسرح المصري»، وكذلك المشاركة كمخرج مع جيلي الثمانينات بالمائدة المستديرة، وذلك بالإضافة إلى مشاركتي بكتابة الكتاب الخاص بالفنانة المكرمة القديرة أمينة رزق «الراهبة بمحراب المسرح») قد أتاحت لي فرصة رؤية كثير من التفاصيل بكل جلاء ووضوح.

وتابع «دوارة»: مما لاشك فيه أن أعضاء «اللجنة العليا للمهرجان» هم المنوط بهم تشكيل باقي اللجان المتخصصة بالمهرجان، ثم المشاركة بصورة إيجابية ببعض فعالياته أو على الأقل بالمتابعة فقط !! وبالتالي لابد من الحرص الشديد والتأني عند تشيكلها، ومن المفترض أنها تضم نخبة من كبار النقاد والمسرحيين المتخصصين من المتابعين للعروض ومختلف الأنشطة والفعاليات المسرحية طوال العام. وقد تشكلت اللجنة هذه الدورة - بخلاف رئيس المهرجان والأساتذة المشاركين بها بحكم مناصبهم - من ستة أعضاء هم الأساتذة: الفنانين/ أشرف عبدالغفور، محمد رياض وهايدي عبد الخالق، والناقدين/ عبلة الرويني، جرجس شكري، والمخرج حمدي حسين. والحقيقة أن عضو اللجنة الوحيد الذي ظهرت اسهاماته بوضوح على أرض الواقع هو الناقد جرجس شكري الذي تولى مهام مقرر لجنة الندوات وتحمل مسؤولية إدارة بعضها، كما كان له اسهاماته أيضا في لجنة المطبوعات، في حين اختفى عدد كبير من أعضاء اللجنة بعض مشاركاتهم بالمؤتمر الصحفي. ومما يستحق الدهشة والعجب أن اللجنة قررت إهداء هذا المهرجان إلى اسم المخرج القدير والرائد المسرحي/ عزيز عيد، وهو بلا شك علامة بارزة وقامة سامية في مجال الإخراج المسرحي، وكنت أتوقع أن يصدر عنه كتاب ضمن إصدارات المهرجان، خاصة وأن الأجيال الحالية لا تعرف عنه شيئا ويكفي لتأكيد ذلك أن أذكر تاريخ رحيله عام ١٩٤٢، ولكن للأسف لم يتم إصدار كتاب عنه أو حتى تخصيص ندوة خاصة عن مسيرته الفنية الحافة بالإبداعات!!

وأضاف «دوارة»: تشكلت لجنة المطبوعات برئاسة الكاتب عماد مطاوع، وعضوية الفنان/ أنس الديب (المخرج الفني والمصمم لأغلفة الإصدارات)، وهي اللجنة التي يحسب لها تحملها مسؤولية إصدار عشرة كتب للمكرمين في فترة وجيزة جدا، وإن كان يؤخذ عليها عدم الحرص على الحصول على رقم إيداع خاص بكل كتاب من دار الكتب والوثائق القومية، وبالتالي فإن هذه الكتب وبهذه الصورة لا تعد فقط إهدارا للمال العام بل وللعقول والجهود التي بذلت في كتابتها، خاصة مع هذا العدد الضئيل الذي يطبع من كل كتاب (طبقا للميزانيات المحددة!!).

كذلك فإن تكليف بعض الكتاب والصحفيين الشباب بمهمة كتابة تلك الكتب التذكارية بلا شك يعد هدفا نبيلا لاكتشاف جيل جديد وخلق صف ثان من الكتاب والمؤرخين والموثقين، ولكن كان يجب أن يتم ذلك تحت إشراف ومراجعة بعض الأساتذة وكبار النقاد حتى تكتمل صورة وانجازات كل فنان تم تكريمه، وربما يكون التباين الواضح في مستويات الكتب مع ضعف وتدني مستوى بعضها هو السبب الأساسي في الظلم الواقع على جميع الكتاب بحذف العناوين الفرعية لكل كتاب، وكتابة مصطلح إعداد في جميع الإصدارات حتى ولو تضمنت رؤى نقدية وتحليلية لمسيرة الفنان المكرم!!

والحقيقة أن قائمة المكرمين هذا العام وتضمنها لفنانين راحلين هما: الرائدة القديرة/ أمينة رزق وشيخ المخرجين بالمسرح المعاصر/ عبد الرحيم الزرقاني لهي لفتة وفاء زكية يجب توجيه التحية عليها، وكذلك تكريم ثلاثة من الفنانين المعاصرين هم صبري عبد المنعم، وعايدة فهمي، ومهندس الديكور/ فادي فوكيه حيث يعتبر تمثيلا لمختلف مفردات العرض المسرحي، بجوار تكريم أكبر عدد من المخرجين وفي مقدمتهم النجم/ محمد صبحي. وإذا كنت لا أختلف مع مجموعة الأسماء التي تم تكريمها بهذه الدورة وأنهم جميعا جديرون بالتكريم، ولكنني كنت أفضل وطبقا للعرف السائد عدم تكريم الفنان/ أحمد إسماعيل - شقيق رئيس المهرجان - خلال هذه الدورة وتأجيل تكريمه للمهرجان التجريبي أو للدورة القادمة، وذلك أسوة بما حدث مع الفنانة/ د.إيمان عبد الدايم شقيقة معالي وزيرة الثقافة حينما انسحبت من الترشيح لجائزة الدولة للتفوق في الفنون منعا للحرج.

واستكمل «دوارة»: تعد النشرات اليومية التي تصدر برئاسة تحرير الكاتب المسرحي/ إبراهيم الحسيني من أهم إيجابيات هذه الدورة، بل وتعد أيضا من أفضل النشرات التي صدرت خلال الدورات السابقة شكلا ومضمونا، ويكفي أن أسجل أنها - على مستوي الشكل - تصدر يوميا في ٢٤ (أربعة وعشرين صفحة) من القطع الكبير وغلاف ألوان (وجه وظهر) والمفترض أن يصدر منها ١٦ (ستة عشر) عددا،

اتفقوا على أن «المستقلين والجامعات» هم «الأفضل» وعابوا تنظيم دخول الجمهور

طالبوا بمشاركة «أجانب» في لجنة التحكيم وحضورها في اليوم الثاني للعرض

أما على مستوى المضمون فبخلاف تغطيتها الشاملة وبكل دقة لجميع الفعاليات المختلفة للمهرجان من إصدارات وندوات ولقاءات فكرية وورش مسرحية، وعروض مسرحية، تضمنت أيضا مقالات توثيقية عن مخرجي المسرح بمختلف أجيالهم وتوجهاتهم الفكرية والفنية. وإذا كانت التحية واجبة للهيئة العامة للكتاب برئاسة/ د.هيثم الحاج علي لسرعة طباعاتها يوميا على هذا الورق الفاخر، فإن الشكر موصول أيضا بالطبع إلى جميع أسرة التحرير والتجهيزات الفنية وأخص بالذكر كل من الفنان/ وليد يوسف المخرج والمدير الفني، وأسرة التحرير: أحمد زيدان (نائب رئيس التحرير)، داليا همام، حسام عبد العظيم (مديرا التحرير)، سلوى عثمان (سكرتير التحرير)، ووائل سعيد (مسئول تغطية الملتقى الفكري)، أحمد الشريف (المسئول عن الشهادات). وأخيرا أرى ضرورة توجيه الشكر أيضا للصديقين/ جمال عبد الناصر (رئيس لجنة الإعلام) ومحمد فاضل (مدير الموقع الإلكتروني والسوشيال ميديا) وباق أعضاء اللجنة على حرصهم على نشر جميع أعداد النشرة أولا بأول بمجرد طباعتها – على الموقع الألكتروني.

وختم «دوارة» بقوله : تشكلت لجنة الندوات من الناقد/ جرجس شكري مقررا (للعام الثالث على التوالي) وعضوية كل من النقاد والفنانين: عبلة الرويني، عبير علي، ود.عمرو دوارة، وكم كنت أتمنى أن يصل أعضاء اللجنة إلى سبعة أفراد على الأقل – أسوة ببعض السنوات الماضية – حينما ضمت أسماء بعض كبار المتخصصين ومن بينهم على سبيل المثال وليس الحصر الأساتذة: أبو العلا السلاموني، د.أسامة أبو طالب، د.نجوى عانوس، د.مصطفى سليم، د.حاتم حافظ، ويصعب حاليا قبل إعلان نتائج المهرجان أن أعلن وجهة نظري في مستوى العروض المشاركة، ولكن يمكنني تسجيل حقيقة مهمة جدا وهي ضرورة إعادة صياغة لائحة المهرجان، وعدم فرض كوته لمسارح الدولة (نصيب محدد)، مع الإصرار على تمثيل كل أشكال وفرق المسرح المصري دون تمييز لعروض المحترفين عن الهواة، وكذلك التشديد على عدم السماح بشغل أحد قيادات مسرح الدولة لمنصب رئيس أو مدير المهرجان حتى لا يكون خصما وحكما في نفس الوقت. وبصفة عام فإن تشكيل لجنة التحكيم هذا العام تعد من الإيجابيات بهذه الدورة ويكفي أن يكون رئيسها الفنان الكبير/ محمود الحديني وتضم بعضويتها الناقد النزيه/ عبد الـرازق حسين مع نخبة من الفنانين المتميزين بمختلف مفردات العرض المسرحي.

أحمد خميس : التنظيم لا يليق بالمتخصصين ويبعد الجمهور عن المسرح

وقال الناقد أحمد خميس: إن فكرة تخصيص دورة للمؤلف

وللمخرج وللسينوغراف، مسألة مهمة للغاية، لتسليط الضوء على هذا العنصر، من عناصر العرض المسرحي، وعبر ثلاث سنوات، استطاع الفنان القدير يوسف إسماعيل ومجموعة مجلس الإدارة معه، أن يقدموا نموذج لدورات ناجحة تحمل عنوان مهم مثل «المخرج المسرحي» أو «المؤلف المسرحي»، أو مثلما تم تسمية الدورة الأولى «دورة الآباء». فقد كانوا يفكرون بشكل علمي صحيح، في كيفية التعامل مع عناصر العرض المسرحي، واستطاعوا، خاصة هذه الدورة، العمل على مختلف الاجيال، فالندوات المخصصة للمخرجين، شاهدنا فيها كيف أنهم يحتفون بأكثر من جيل، يتحدثون عن تجاربهم وخصوصيتها وأهميتها، وكنت متابعا لذلك من خلال نشرة المهرجان، التي وثقت كل شيء بمصداقية وحرص شديدين.

وأضاف «خميس»: من إيجابيات هذه الدورة، أن المخرجين والمؤلفين الجدد، كان لديهم فهم مختلف، وهناك أمثلة على ذلك، عرض «المطبخ» وعرض «بنت القمر»، لدينا أجيال جديدة، ممتلكة لأفكارها ووعيها المختلف، وأعتقد - من وجهة نظري- أن واحدا منهما سيحصل على جائزة المؤلف الشاب في المهرجان، مهم جدًا أن يصل للمهتمين بفن المسرح، إحساس بأن هناك وعى مهم عند الأجيال الجديدة، وهذه مسألة ليست بسيطة، ولا تُكتسب بسهولة، أظن أنها إيجابية مهمة للغاية لمستقبل المسرح المصري.

وتابع «خميس»: يجب أن نتوقف عند نقطة هامة جدًا، يجب في المستقبل أن نجد حلًا للتعامل معها وهي حجز الدعوة الخاصة بحضور العرض المسرحي، لأنه قد حدث خلل في ذلك في بعض العروض التي كان عليها إقبال شديد، وكـان هناك تعامل غير صحيح من المسؤولين عن دخول الجمهور، ربما كان التزاحم سببًا في ذلك، ولكن الجمهور استاء بشدة من ذلك، حتى بعض المتخصصين فقد عادوا من بعض العروض المسرحية دون حضورها، وقرروا أن لا يكملوا المهرجان، بناءً على طريقة التعامل معهم، لابد أن نجد حلا لذلك قبل المهرجان بفترة زمنية كبيرة، ربما من الممكن أن نخصص للمتخصصين مقاعد خاصة بهم، ويتم الإعلان عن ذلـك، وفي حالة استكمال العدد للمتخصصين وللجمهور، يفضل الإعلان عن ذلك، أو يتم إبلاغه يومها بشكل لائق، دون أن ينتظر أحد ساعات ثم يُبلّغ بأن الدعوات انتهت، واتمنى في الـدورات القادمة أن يكون لدينا تنظيم افضل، وعمل حصر للمتخصصين المسرحيين ويتم دعوتهم للعروض وللافتتاح والختام بطريقة لائقة، لأنه حتى الآن، مع الدورة الخامسة عشرة، ليس لدينا طريقة صحيحة ، فالمسرحيون لا يستطيعون حضور الفاعليات بشكل لائق، و المهرجان مقام من أجل الجمهور والمتخصصين، ليشاهدوا كرنفال عروض المسرح المصري عبر عام، و يجب أن نجد حلًا لفكرة التكدس والحصول على الدعوات بسهولة للمتخصصين والجمهور، لأن من المفترض أن من أهـداف المهرجان أن يتعرف الجمهور العادي على المسرح ويزيد عدد جمهوره، فعندما يذهب الجمهور العادي إلى المسرح ولا يجد دعوات للدخول وينتظر ساعات، إلى جانب المعاملة غير اللائقة، بالتأكيد سينفر من

المسرح، وهذه المسألة تبعد الناس عن المسرح وليس العكس.

عصام السيد: أنا ضد التسابق ودخول الجمهور بمقابل مادي يحل مشكلة التزاحم

فيما قال المخرج الكبير عصام السيد: أنا شخصيًا ضد التسابق، واتمنى أن يكون هذا المهرجان احتفال بالموسم المسرحي القومي المـصري، وليس بالتسابق، لدينا مسابقة للثقافة الجماهيرية ومسابقة للجامعة، ومن الممكن أن نُقيم مسابقة للمستقلين، ونتاج هذه المسابقات يتم عرضه في المهرجان القومي، بلا تسابق وبلا جوائز، ومن الممكن أن يكون هناك نوع من التشجيع للشباب في أن يكون هناك مجموعة من المنح والبعثات، أو شيء من هذا القبيل، يحظى بها الشباب الواعد، حيث أرى أن مسألة التسابق مضرة.

وأضاف «السيد»: التنظيم كل عام يكون افضل من السنة التي تسبقها، هناك مجموعة من الورش هذا العام جيدة، و ندوات المكرمين، كانت جيدة، حيث حدث حوار بين الجمهور والمكرمين، وفيما يتعلق بالعروض، هناك عروض جيدة جدًا هذا العام، واتمنى أن يتم حجز المسارح بشكل أكثر دقة، فما المانع من أن يكون الحجز من خلال «أبلكيشن» بشكل إلكتروني، وما المانع أن تكون الدعوات في صورة تذاكر، بمعنى أن يكون الحضور بقيمة مالية رمزية وليس مجانيا، هذا سوف ينظم فكرة التزاحم أكثر، وسيكون هناك إيراد للمهرجان.

دم جديد

كذلك قال المخرج طارق الدويري: إن اختيار لجنة المشاهدة لأجيال جديدة ومستقلة ومن الجامعة، تؤكد أن هناك دم جديد يضخ، وأن المسألة لم تعد محصورة في جهات محددة، فالقضية هي «جودة العمل»، ولا يهمني لم يكون ، فهذه من امتيازات هذه الدورة. الإشكالية في التنظيم، فهناك عدد من الناس بعد التزاحم، يأخذون قرارًا بعدم الحضور مجددًا، هناك طرق أخرى للتعامل، من الممكن أن نقلل عدد العروض، فتكون هناك مساحات أكبر للحضور، ومن المؤكد أن هناك حلول، يجب أن يكون التنظيم أفضل من ذلك، في الدورات السابقة لم يكن التنظيم بهذا الشكل، فلماذا هذا العام يتم التعامل مع الناس بشكل غير لائق وغير آدمي؟.

وتابع «الدويري»: اتمنى أن يكون هناك حرص على وجود دم جديد من المسرحيين، لأن هذا يجعل المهرجان حقيقيا، وفيما يتعلق بلجان التحكيم، يجب أن يكون التحكيم بشكل موضوعي دون وضع اعتبارات لجهات محددة، الجدارة تعطى لمن يستحق، لأن ذلك يزيد الإقبال على المشاركة في المهرجان ويجعل هناك تنافسا حقيقيا .

صفاء البيلي : أختلف مع مشاركة « الحفيد « فلم يكن يستحق

وقالت الكاتبة صفاء البيلي: هذه الدورة مليئة بالإيجابيات، أكثر بكثير من الدورات السابقة، عروض هذه الدورة متنوعة، تمثل كافة إنتاجات المسرح المصري، بمختلف اتجاهاته من إنتاج قصور الثقافة والبيت الفني للمسرح ومسرح مستقل،

عروض هذه الدورة منتقاه بشكل شديد، «لجنة المشاهدة»، كانت جيدة إلى حد كبير وعادلة، تقريبًا لم يُحرم أحد من المشاركة في المهرجان، إلى جانب وجود عروض نوعية مختلفة، عروض مؤلفة وراقصة ومترجمة وعروض مأخوذة من التراث وتم معالجتها، وهذه الـدورة بعنوان «المخرج المسرحي»، وبالطبع تم تكريم مجموعة من المخرجين، الذين كان لهم بصمة وأثر في المسرح المصري ومنهم عصام السيد و ناصر عبد المنعم و مراد منير، والكتب التي كتبت عن المكرمين، اتمنى أن يتم طبعها وطرحها ليقرأها العامة، ولا تقتصر على حضور ندوة التكريم فقط، لأن الجيل الجديد في حاجة لمعرفة المزيد عن الأجيال السابقة وعلامات المسرح المصري، واتمنى أن تكون المصطلحات الخاصة بالجوائز أكثر تحديدًا، المؤلف الصاعد أو المخرج الصاعد، يتحدد من هو المؤلف أو المخرج الصاعد؟، تكاد تكون لا توجد سلبية إلا تكدس الجمهور على المسارح وخاصة مسارح العتبة، الطليعة والعرائس، الجمهور بطل هذه الـدورة، و نحتاج مزيدًا من التنظيم في دخول الجمهور.

وتابعت «البيلي»: من الاقتراحات أن ترى لجنة التحكيم العرض في اليوم الثاني، لأن المسرح الذي تعرض عليه لم يكن مسرحها الأساسي، وبالتالي لم تكن قد تعرفت عليه بشكل جيد، وأرى أن مسألة التسابق تفقد المهرجان كثيرا من أهميته، نحن نقدم المسرح من أجل المتعة والاستمتاع وليس من اجل التسابق والفوز.

وأضافت «البيلي»: ليس معنى أن ينجح مخرج سابقا ، أن تكون كل عروضه ناجحة ويتم اختيارها و تفضيلها على عروض أخرى، أجدر بالتواجد، لجنة الاختيار كانت جيدة، ولكن اختيارها لعرض الحفيد، لم يكن موفقا، حيث ينقصه الكثير من فنيات العرض المسرحي الناجح.

محمد نور: أتمنى إقامة مسابقة لمسرح العرائس و الطفل

فيما قال مدير مسرح العرائس الفنان محمد نور: هذه الدورة حدث بها شيء مهم لي أنا شخصيًا كمدير لمسرح العرائس، وهو أن الـدورة ضمت ورشة للعرائس أقيمت في المجلس الأعلى للثقافة، و قدمها الفنان القدير عماد أبو سريع، حول تصنيع وتحريك العرائس، و كانت سبقا ، والحمد الله كانت ناجحة.

وتابع «نور»: أنتظر كل عام المهرجان القومي لمشاهدة عروض

الجامعة، لأنهم يقدمون عروضا مهمة وقوية، وأتمنى ان يكون هناك مسابقة، ولو حتى خاصة، بمسرح العرائس ومسرح الطفل ، هذه التجربة التي أقيمت منذ ثلاث سنوات، ولا أعرف سبب توقفها، مع أنها كانت ناجحة، اتمنى أن تعود مرة أخرى بشكل مستمر وتتسابقي.

محمد فتحي: أطالب بمشاركة أجانب في لجان التحكيم

و قال الفنان محمد فتحي مدير مركز الجيزة الثقافي: لا أرى أن هناك إيجابيات وسلبيات، هناك بعض الصعوبات نحاول أن نتخطاها بأقصى قدر ممكن لتحقيق أعلى معدلات النجاح، حتى مع وجود بعض السلبيات من وجهة نظر بعض الناس. أضاف: الدولة ترعى المهرجان وتحافظ على مستوى التنافس ما بين الفرق، وبقاء واستمرار المهرجان يعد نجاحا أيضًا، وأتمنى أن المسارح التي تشملها خطة تشغيل المهرجان، تكون الإمكانيات بها أفضل ، نحتاج أن يتطور المسرح المصري «خشبة المسرح» أكثر من ذلك، و يكون لدينا تقنيات اكثر، لتساعد على أن تحقق العروض كل الرؤى الممكنة ، لإتاحة فرص لحصد الجوائز بشكل أكبر، أمام فرق أكثر تشارك في التسابق، واتمنى مشاركة أعضاء أجانب في لجنة التحكيم، فأحيانا وبشكل غير مباشر وغير مقصود تنحاز لجنة التحكيم لنوع معين من العروض، أو لجهة معينة، كذلك نتمنى في المهرجان إقامة ورش لفرق أجنبية ، ومن السلبيات، اتمنى أن تتغلب إدارة المهرجان على مشكلة تنظيم دخول الجمهور.

مستوى العروض هو الأفضل

وقالت المخرجة منار زيـن: أكثر الإيجابيات هو مستوى العروض، خاصة عروض الفرق المستقلة. كانت هناك مسارح ناجحة جدًا على مستوى الدخول، و أخرى لديها مشكلة في دخول الجمهور نظرًا للإقبال الشديد، خاصة عروض الجامعة و الفرق المستقلة.. أضافت: دورة «المخرج المسرحي» أسعدتنا و المهرجان يتطور أكثر عاما عن عام ، نحاول فقط أن نجد آليات للتنظيم أكثر دقة .

كذلك قال المخرج شادي الـدالي: لاحظت أن هناك عروضا جيدة من مختلف جهات الإنتاج، خاصة عروض الجامعة والمسرح المستقل، هذه المشاركات هي التي تطور المسرح، كل المشاركات في هذه الدورة قوية، وأشفق على لجنة التحكيم لأن مستوى العروض فاق كل التوقعات، ولدي اقـتراح أن تكون أيام المهرجان عددها أكبر، ولجنة التحكيم تشاهد العروض في ليلتها الثانية، و يمكن أن نفتح ليالي مجانية للجمهور، فمن ضمن أهداف المهرجان تحبيب الجمهور في المسرح ، نحن نحارب الانترنت والوسائط المتعددة، المسرح يجب أن يفرض نفسه بقوة بداخل الفضاءات المختلفة.

وفي إيجاز شديد قال مصمم الديكور والمخرج د. محمود فؤاد صدقي مدير مسرح نهاد صليحة: اتمنى أن تقام مسابقة للمتخصصين وأخرى لغير المتخصصين ، هل يعقل أن يقارن إنتاج عرض بيت فني بإنتاج عرض جامعات أو فرق مستقلة وحـرة؟، في حالة تنفيذ ذلك سوف نحصل على فائزين من المتخصصين ومن غير المتخصصين، إلى جانب إعادة النظر في تصنيف العروض. فكيف نضع في التسابق عروض الأطفال مع الكبار؟ عندما تم وضعها في المشاهدة تم رفضها لأنه لا يوجد أي نوع من أنواع المقارنة، بالإضافة إلى العروض ذات الطابع الراقص، يكون لها شعبة مستقلة، فكيف أُحكّم عرضا دراميا، ولدي جائزة أفضل ممثل، ولدي عرض آخر راقـص؟، كيف نقيم الاثنين معًا؟!، وهل اللجنة كلها على دراية بهذه النوعية من المسرح الراقص؟ فرد واحد منهم فقط هو من على دراية بذلك، لذلك أُنادي بأن يقام مهرجان خاص للرقص المعاصر، أو أن يكون له شعبة خاصة كما ذكرت.

و قال مصمم الديكور مصطفى التهامي المعيد بجامعة بدر كلية السينما والمسرح قسم الديكور: أكثر سلبية وجدتها هي قلة التجهيزات الفنية .أضـاف: في إحدى دورات المهرجات التجريبي كنت مديرا للتجهيزات الفنية، وكنت حريصا على التواصل مع المخرجين ومهندسي الديكور بشكل مباشر، لتوفير كل احتياجاتهم لأن قلة التجهيزات الفنية، يترتب عليه زيادة مدة الوقت الذي تحتاجه التجهيزات والوقت قليل جدًا، إلى جانب اختلاف الأعمار بين أعضاء لجنة التحكيم. والمهم أن تكون اللجنة مطلعة على كل التطورات المسرحية من تقنيات أو أفكار، حتى يكون التقييم مناسبا مع ما يقدم ومع تطورات العصر.

زخم مسرحي

و قال المخرج حسام التوني: الزخم المسرحي و كم العروض من أهم الإيجابيات، وهذه الدورة تعد أقوى دورة من حيث مستوى العروض، لجنة المشاهدة أو الاختيار اختارت الأقوى بالفعل، عروض متنوعة، لا سيطرة من فئة على فئة أخرى، هناك تنوع بين الفرق الحرة والمسرح الكنسي والبيت الفني وغيرها من الجهات، السلبية الوحيدة هي سوء التنظيم في دخول العروض، والزحام الشديد في كل المسارح ، ربما يكون الحل هو مد مدة المهرجان، بحيث يحصل كل عرض على أكثر من ليلتي عرض.

وتابع «التوني»: العروض الأقوى في هذه الدورة هي العروض المستقلة، وقد اثبتت نجاحها في هذه الدورة عن كل الدورات السابقة، مستواها يفوق عروض البيت الفني وقصور الثقافة، نتمنى أن يزيد هذا المتنفس وتكون عدد العروض المشاركة من الفرق المستقلة أكثر وكذلك الجامعات، ومن إيجابيات المهرجان أيضًا، أن النصوص العالمية قليلة ، ونسبة ٧٠٪ تقريبًا من العروض لمؤلفين مصريين، إلى جانب أفكار جديدة تم طرحها في العديد من العروض، وهـذا تأكيد على أن لدينا مؤلفين مصريين جيدين، ونحتاج إلى زيادة ذلك ودعم المؤلف المصري. هذه الدورة أثبتت أن لدينا مؤلفين وأفكار ومسرحيات جيدة، و هذا في حد ذاته مكسبا كبيرا في هذه الدورة، وتعد هذه الدورة من وجهة نظري من أنجح الدورات خلال الخمس سنوات السابقة.

وقال المخرج المسرحي محمد صابر: من إيجابيات الدورة الحراك المسرحي الـذي نعيشه كل عـام، و تنوع العروض وتوسيع الرقعة المسرحية في الجهات المشاركة، وهناك تطور شديد يحدث كل عام عن العام الذي يسبقه، و اتمنى أن تكون مشاركات العروض المؤلفة مصريًا أكثر من العروض العربية والعالمية ، ولابد من مشاركة الشباب بنسبة أكبر ، سواء في لجنة التحكيم أو في العروض المشاركة، وزيادة نسبة مشاركة العروض المستقلة والجامعات.

فيما قال المخرج المسرحي سامح الحضري: إقامة المهرجان في حد ذاته في ظل هذه الظروف الاقتصادية يعد من الإيجابيات، وتجهيز المسارح أفضل من كل عام، النشرات اليومية راصدة لكل الأحداث بشكل دقيق جدًا، ومن سلبيات الدورة أن كان عرض اللجنة في اليوم الأول، لا يصلح هذا إلا مع عروض البيت الفني، التي تعرض على مسارحها، ولكنه لا يصلح مع العروض الاخرى التي تحتاج لأن تتعرف على المسرح والجمهور، حتى تقدم أفضل ما لديها أمام لجنة التحكيم، واتمنى أن تشاهد الفرق العروض المتسابقة كلها، إلى جانب زيادة عدد عروض الثقافة الجماهيرية ، وأتساءل :ماذا لو قدم المهرجان في أكثر من محافظة كاحتفالية ولا يقتصر على القاهرة.

زيادة مشاركة الثقافة الجماهيرية والمستقلين

وقال الممثل والمخرج أحمد لطفي: لدي تحفظ على عدد الكراسي الخاصة بالثقافة الجماهيرية والجامعات والفرق الحرة، وأرى أنها تحتاج لأن تزيد بعض الشيء، وأن يكون لهم لجنة خاصة غير لجنة المهرجان، البيت الفني إنتاجة قد يصل إلى ٣٠٠ ألف، فرق الهواة إنتاجها لا يصل إلى ٥٠٠٠٠، وأقل من ذلك بكثير، و الجامعات إنتاجها ٥٠٠٠ جنيه، اتمنى أن لا تكون اللجنة مصرية تمامًا، وتكون من أخوانا العرب مثلًا، فاللجنة عندما تكون مصرية قد يذهب توجهها بدون قصد إلى فئة بعينها، وهذا بالتأكيد غير عادل، ولكن اللجنة الأجنبية ستتعامل مع العروض بجودتها، دون النظر لجهة الإنتاج.

و قال المخرج مايكل مجدي: المهرجان تنظيمه أفضل من كل عام، به العديد من العروض المتنوعة ومن جهات مختلفة، هذه الدورة من مميزاتها أن المستقلين حاصلين على مساحات جيدة على مستوى العروض، وعروضهم جيدة ومتميزة، المهرجان فنيًا في هذه الـدورة قوي جـدًا، هناك تنوع في لجنة التحكيم من تخصصات مختلفة ولجان مختلفة، وهذا بالتأكيد مفيد جدًا، و من السلبيات أن عدد ليالي العروض قليلة، نتيجة ذلك ضغط كبير من الجمهور للحضور، ربما نحتاج إلى زيادة عدد ليالي العرض، و اتمنى أن يكون المهرجان في دورتـه القادمة مدته أكـبر، والعرض يحصل على أكثر من ليلة عرض، واتمنى أن نعود إلى التقسيم، بمعنى تنافس العروض الاحترافية معًا، والشباب معًا وهكذا، وهذا كان يعطي مساحة لعدد أكبر من العروض، وكان هناك منافسة عادلة إلى حد ما.

وقـال الفنان جـورج أشرف: هناك إيجابيات كثيرة منها، انضباط المسارح وتقديمها للمساعدة للفرق الخارجية بكل قوتها وطاقتها، واخص بذلك مسرح الطليعة لأنه أخذ أكثر من عرض خارجي من فرق أخـرى، إلى جانب أن اللجنة متميزة جدًا ولكنها تفتقر لوجود عناصر أكاديمية، عدا دكتورة رجوى حامد أستاذة الباليه، من الإيجابيات أيضًا النشرات الورقية والأبلكيشن، فكرة تقديم العروض مجانًا تعد إيجابية وسلبية في آنٍ واحد، لأن فكرة «بالمجان» تجعل الإقبال زائدا عن الحد، فيكون هناك تدافع وزحـام شديد ، إلى جانب سلبية التنظيم، اتمنى أن نجد طريقة أخرى مختلفة للتنظيم عن طريق أكواد أو حجز من خلال الأبلكيشن، ومن الممكن أن لا تكون العروض بالمجان، وتكون بقيمة رمزية، قد تحد بعض الشيء من هذا التزاحم.

إنتاج ضخم ومشاركة الشباب

وقال الممثل أحمد يحيى: لدينا إنتاج مسرحي كبير، وهذا ظاهر من عدد العروض المشاركة، إلى جانب مشاركة الشباب والجامعات والفرق المستقلة والثقافة الجماهيرية، كل ذلك يجعل حركة المسرح أفضل وإنتاجه مستمرا، عرض الافتتاح كان رائعا أراه من إيجابيات المهرجان، فكرة الحديث عن

رموز مسرحية مثل عزيز عيد ونجيب الريحاني، لقد تعرفنا من خلال عرض الافتتاح على معلومات عن عزيز عيد، ربما الكثير من المسرحين لا يعرفون تلك المعلومات، إلى جانب الجيل الجديد، الذي يجب أن يتعرف على رموزنا المسرحية، وهناك العديد من العروض الجيدة، وأغلبها من الشباب، و أن نعمل على مسرحيات مكتوبة بايدي شباب مصريين، بدلًا من الاقتباس والأدب العالمي، من إيجابيات هذه الدورة الكتابة المسرحية الجيدة لبعض العروض إلى جانب أن العرض بأكمله متميز ومختلف، ومنها «بنت القمر» و«المطبخ» و«هلاوس»، و«علاقات خطرة» .

وأضاف «يحيى»: من سلبيات المهرجان «التنظيم»، وهذا نراه منذ أكثر من دورة، دخول الناس وعدد الكراسي، واستخدام بعض القاعات الصغيرة، مقارنة بالجمهور الذي يرغب في الحضور، هو ما يجعل هناك تكدسا وزحاما شديدا ، فمن الممكن أن نختار المسارح الكبيرة فقط ونستعين بمسارح الأوبرا، سواء الكبير أو الصغير، واختيار المسارح ذات العدد الأكبر من الكراسي .

حسبة أخرى

وقال الشاعر والمؤلف المسرحي هاني مهران: أرى تخفيض عدد العروض من ٣٤ إلى ٢٥ عرض مسرحي فقط، يجعل هناك دقة أكثر في اختيار العروض «فلترتها»، وتوفير ٢٥ مسرحا، فيكون لكل عرض مسرح خاص به، حاليًا لدينا ١٦ مسرحا، يمكننا إضافة ثلاث مسارح بالجامعات (مسرح جامعة حلوان وعـين شمس والقاهرة)، مع إلـزام فرق الشركات بتوفير مسارح لها (يمكنها أن تستعين بمسارح خاصة كالهوسابير وجلال الشرقاوي)، ومدة المهرجان تكون على الأقل ٢٠ يوما، والعرض الواحد يفتح ١٠ ليال مثلًا، حتى يتمكن الجمهور من مشاهدة جميع العروض دون زحام، ويوم لجنة التحكيم يكون خاصا بالصحفيين والإعلاميين، والمتخصصين، لأن مساحات بعض المسارح لا تتحمل حضور الجمهور أيضًا ، ومن الممكن أن نجعل بعض ليالي العرض بقيمة مالية رمزية، وأن نطلب عددا من المتطوعين من

شباب الجامعات والفرق المسرحية، لمساعدة موظفي دور العرض في دخول الجمهور والتعامل معهم.

فيما قال الممثل كيرلس ناجي: إيجابيات هذه الدورة، تبدأ من طريقة التقديم، أصبحت أسهل، الإنترنت والـ C.D، الـ id الخاصة بالفريق، ودعوات الافتتاح والختام، أصبح كل ذلك أسهل، زيادة عدد العروض إلى ٣٤ عرض، أعطت فرصا أكثر ، السوشيال ميديا، سواء صفحة الفيسبوك أو الموقع الإلكتروني والأبلكيشن، المتابعة الدقيقة على وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بالمهرجان، و التنوية عن أى إضافات في العروض، كما حدث معنا في عرض «علاقات خطرة» الذي عُـرض أربـع مـرات، مرتين كل ليلة عـرض، هذا الاهتمام انعكس على الجمهور وعدده، فقد حضر لنا ما يقرب من ٥٠٠ شخصا، غير من لم يستطيعوا الحضور بسبب نفاد الدعوات، مجهود كبير بذلته إدارة المهرجان.

وأضـاف «ناجي»: اتمنى أن تزيد الكوتة الخاصة بالفرق المستقلة والجامعات، كما اتمنى أن يتاح للعرض المسرحي أكثر من ليلة عرض، ليتمكن الجمهور من الحضور دون تزاحم.

وتابع «ناجي»: لماذا لا نتيح بعد المهرجان موسما مسرحيا خاصا لأفضل عشرة عروض، يتم كنوع من التشجيع والجوائز العينية، إلى جانب إتاحة العروض للجمهور الذي لم يستطيع مشاهدة العرض في المهرجان بتكلفة رمزية، فالمسارح الخاصة تكلفتها كبيرة وهذا ينعكس على قيمة التذكرة، ولكن عندما يقدم العرض الخاص في مسارح الدولة، بالتأكيد قيمة التذكرة سوف تكون في متناول الجميع.

وختامًا قال الممثل والمخرج يوسف نبيل: هناك سوء في تنظيم العروض ودخول الجمهور، لم يكن هناك تنظيم بين إدارة المسرح الذي يعرض عليها العرض، وبين القائمين على تنظيم المهرجان، لا يوجد تواصل بينهم. وأضاف «يوسف»: القائمون على المهرجان يوفرون للعروض كل الإمكانيات المتاحة، ليظهر العرض بأفضل صـورة ممكنة على قدر المستطاع، وعلى قدر الإمكانيات المتاحة، واتمنى أن يتم النظر في زيادة عدد عروض الجامعات والفرق المستقلة.

الهروب من المطبخ ..

وإليه نعود

نهاد السيد

المطبخ هو معمل البيت .. المطبخ هو مكان الطعام .. المطبخ هو مكان الإشباع بالطعام داخل المنزل .. أو كل إشباع طعام ؟

إشكالية خطرة أتخذ منها محمد عادل مؤلف ومخرج عرض المطبخ مكان عرضه، بينما ترك لنا تحديد الزمان والشخصيات لكي تشعر أنتَ .. أنتِ .. أياً منكما، بأنه هو الممثل ليتوحد مع أحداث العرض ويشعر بمشكلته من خلال وجهة نظر المتفرج، فإن كنتي امرأة تجدي نفسك دون أية شعور تتعاطفي مع ظروف الممثلة، بل أنكي قد تصلي حد التوحد لتشعري أنها هي المظلومة في قصة كلاهما . وإن كنت رجل، تشعر أنك تتعاطف مع الممثل الزوج المغلب على أمره الذي حاول الاستحمال مراراً وتكراراً لظروف زوجته .

فقد تعرض عرض المطبخ لقصة شائكة جدا بين العلاقات الزوجية المسكوت عنها والتي لا تشعر الأسرة والمجتمع بمدى خطورتها وضرورة سلميتها لأن تكون حياة سليمة لنفوس سليمة.

فمترتبات العلاقات الاجتماعية المتبادلة بين الأب وابنته، وكذلك الأخ وأخته، لها دورها الهام الفعال في مدى صحة علاقة الزوج وزوجته .. إنها علاقات مختلفة متبادلة حد التراكب للرجل داخل كيان المرآة الواحدة، لا تفرقة فيما بينها، فمنها يمكنها أن تمارس حياتها الزوجية بشكل سوي، ومنها تؤدي بها إلى الفشل .

داخل كيان المرآة .. ذلك التجويف، تلك الوحدة، الصامتة، والتي تمكن محمد عادل من أن يوصله لنا بمنتهى الدقة والروعة دون أن تشعر أنت المتفرج بملل أو خلل أو زهق حد أن يجعلك تترك صالة العرض وتخرج، بل أنه برع في مقياسه للملل والصمت هذا بالشعرة لأن تستمتع بشعوره حد التوحد مع العرض ولا تتركه من خلال إيقاع غير منتظم متبادل بين قمة السكوت وقمة الحركة المفاجئة في فراغ مسرحي حدده الفنان « أبو بكر الشريف « ببؤرة إضاءة واحدة تتنوع بداخله حالات مختلفة من الإضاءات، لتعبر عما تشعر به الزوجة من مشاعر مختلفة متراكبة في كيانها الواحد والمتمثل في البؤرة الواحدة .

داخل كيان المرأة .. هنا ناقش محمد عادل بعض الأزمات والمشاكل الهامة وقد تكون الأساسية على الإطلاق، كمشكلة الاستقلال المادي .. التعبير عن الرأي .. حق اختيار الزوج .. التعدي أو الاغتصاب الجنسي .. الزواج المبكر للإناث .. انعدام كيان المرأة ووجودها داخل المجتمع واعتبار أن ذلك الوجود ما هو إلا بالمطبخ أو على السرير، ومن هنا جاء سبب تفضيل المخرج لاستخدام مكان عرضه المطبخ .. حيث الهروب من السرير إليه .. حيث وجود الكيان .

من وجهة نظري .. أرى أن محمد عادل قد برع في كتابة نصه منذ بدايته إلى نهايته، حتى أنه لم يختار أسماء شخوصه، تجعل من المشاهد التعايش في الأحداث دون أدنى تعب بسبب الفصل أو وضع أدنى حد حتى ولو كان مجرد أسم، أما عن اختيار الممثلين فقد أجاده أيضا حينما اختار الممثلة «لبنى المنسي» هزيلة رفيعة صغيرة الجسم يفتقد جسمها المعالم البارزة الواضحة القوية ذات صوت هزيل شقراء تكاد أن تظهر باهتة ضبابية بشكل عام، لشخصية الزوجة مبلدة المشاعر فاقدة الكيان وإحساس الحب أو حتى الكره، هذا على خلاف شخصية العاهرة التي تمثلها « ليلة مجدي « ذات الصوت القوي الأجش الرنان الواضح القوي، ذات الملامح الغجرية حادة التعبير عن التمرد، كما اختار في شخصية الزوج « أحمد شكري « لأن يمثل رجل مصري عادي ليس بجان وليس بقبيح، خمري اللون، طويل القامة، أما عن الأخ الذي مثله « أحمد عادل « فنجده أيضا باهتا عاديا غير واضح الشخصية أو المعالم لكونه قد تأثر بسطو والده عليه .

وعلى الرغم من ازدحام المطبخ بكل بيت أسرة، إلا أن محمد عادل قد فضل الفراغ واكتفي باستخدامه لكنبة واحدة صممتها « سلمى أبو الفضل» بمنتهى البساطة ليتمكن من خلالها التنوع في حركته وأحسن استخدامها .. إنه اكتفاء موفق .. فلا يستدعي العرض التكلف والمغالاة، فأعتمد محمد عادل على استخدام الفراغ المسرحي رغم قلة عدد الممثلين حتى ينأى عن التشويش على أفكاره ويتمكن من تجسيد الفراغ الداخلي للشخصية على خشبة المسرح ليتعايش من خلال الممثل، إلا أنني آخذ على إدارة المهرجان القومي الذي عرض به عرض المطبخ بمسرح الطليعة أن يعرض هذا العرض على خشبة مسرح عادية، فمن وجهة نظري أنه كان من الممكن أن يكون أفضل حينما يعرض في قاعة حتى يتمكن مخرج العرض من تحقيق المعايشة الكاملة التي من خلالها تستطيع أن تشعر أنت المشاهد في بعض الأحيان أن الزوجة هي العاهرة والعاهرة هي الزوجة، ولكنه صراع داخلي لشخصية واحدة، فكل شخص بداخله شئ ونقيده، ولكن الظروف المحيطة هي التي تبرز أحدهم دون سواه رغم حتمية أن تكون الزوجة عاهرة مع زوجها تلك الملابسة التي أوضحها من خلال قراءة العاهرة لمذكرات الزوجة وتوحدها معها للحظات الضرب والإهانة وتعاتبها في الاستحمال، كما أراد محمد عادل أن يوضح مفارقة هامة إن استويت تستقيم معها نفس الزوجة وهو بخل الزوج عليها وعدم إعطاؤه لنفقاتها فحين إعطاؤه المال للعاهرة مقابل ساعة واحدة .

أما عن الملابس .. فوجدناها أيضا ملائمة لطبيعة الشخصيات فالزوجة ترتدي أشياء كثيرة فوق بعضها غير ملائمة معا وكذلك بنطلون ثم تغيره إلى فستان حينما تحدثها العاهرة عن ارتدائها لذلك، وملابس العاهرة نجدها خفيفة .. فهي ترتدي فستان قصير مفتوح يغلق بأزرار لتعبر عن شخصيتها، أما ملابس الزوج فهي عبارة عن بنطلون كلاسيكي بداخله قميص عادي كلاسيكي هو أيضا للتعبير عن نمطية الزوج.

ومن الذكاء أن محمد عادل لم يتناسى مكانه طيلة العرض، بل أنه أستخدمه مرارا وتكرارا بشكل إيقاعي في إيضاح عنصر الملل والرتابة من خلال حواره « طابخة إيه .. حاجة أنت بتحبها .. طب وانتي .. مش مهم المهم تكون مبسوط « في تكرار إلى أن وصل بهم الأمر لأن تهتم الزوجة بأكلها التي تحبه دون أن تبالي انبساط زوجها بعدما أصبحت عاهرة معه دون جدوى أو تغيير وفضلت أن تصبح عاهرة خارج البيت .. وذهبت .. وبقى الزوج وحده .. وانتهت الحياة .

من تاريخ المسرح العالمي

ماينينجن وإبسن ونشأة الواقعية الحديثة

سباعي السيد

بشكل عام، لم يكن المسرح في أواخر القرن التاسع عشر إلا استمراراً ونتيجة منطقية لما سبقه ولكن تحديداً وبعد عام ١٨٧٥، نلاحظ أن العديد من الكتاب والمخرجين قاموا بقطيعة مع الماضي. ومع ذلك، كانت التغييرات في الأساس في البداية محصلة أو تكثيفاً للاتجاهات القائمة بالفعل. فقد برهن الدوق ساكس ماينينجن Saxe-Meiningen على أهمية المخرج القوي الذي يمكنه دمج جميع عناصر الإنتاج في وحدة موحدة. وفي مجال الكتابة المسرحية، كان إبسن أول من أدرك تمامًا الأهداف التي حددها الواقعيون وجعل الجمهور يدرك أن حقبة جديدة في المسرح قد بدأت بالفعل. بينما قدم زولا الإطار النظري الذي أخذ الواقعية إلى أقصى أشكالها ممثلة في الطبيعية. وفي السطور التالية، سوف نتحدث عن دور دوق المسرح، دوق ساكس ماينجن وهنريك ابسن.

اسهام دوق ساكس ماينجن

ربما كانت فرقة Saxe-Meiningen أهم هذه القوى الجديدة الناشئة، وهم ممثلو دوقية ماينجن، الذين لمعوا وتصدروا في سبعينيات القرن التاسع عشر وأكدوا قيمة الوحدة بالنسبة للتوجه والميل المتزايد نحو الواقعية في المسرح. وعلى الرغم من أن المسرحيات قد عُرضت باستمرار في دوقية ماينجن منذ أواخر القرن الثامن عشر، إلا أنه لم يكن هناك مسرح بلاط دائم حتى عام ١٨٣١، وظلت العروض هناك منتظمة حتى تولى جورج الثاني (١٨٢٦-١٩١٤) العرش في عام ١٨٦٦. تلقى جورج الثاني، دوق ساكس ماينجن تدريبًا فنيًا مكثفًا، وكان في البلاط البروسي في برلين عندما عمل تيك Tieck هناك، وشاهد عروض تشارلز كين Kane الشكسبيرية في لندن، وفريدريك هاس في كوبورغ-جوتا، وفرقة انسامبل مسرح بورغ. وهكذا، فقد تطور اهتمامه الشديد بالمسرح جيدًا قبل أن يجبر الغزو البروسي لماينجن والده على التنازل عن العرش لصالحه. وعند اعتلائه العرش في عام ١٨٦٦، بدأ جورج الثاني على الفور في تغيير ريبرتوار مسرح البلاط والاهتمام الشخصي بشؤونه. وفي البداية اعتمد الدوق في ادارته لشؤون الفرقة أساساً على فريدريش فون بودينستيد. وبعد عام ١٨٧١ اعتمد على لودفيج كرونيك Chronegk (١٨٣٧ - ١٨٩١). الذي تدرب كممثل كوميدي غنائي ثم عين في ميننجن في عام ١٨٦٦ كممثل كوميدي. وجاء تعيينه مديراً بمثابة مفاجأة للفرقة، لأنه لم يكن هناك ما يبرر ذلك في سيرته الذاتية. ومع ذلك، فإن شهرة الفرقة تدين بالكثير إلى كرونيك مثلما تعود إلى ساكس ميننجن، لأنه لم يكن مديراً مجتهداً فحسب، وانما بسبب تخطيطه لجولات الفرقة. اما العامل الثالث في شهرة الفرقة فكانت الممثلة الين فرانتس التي أصبحت لاحقاً زوجة الدوق الثالثة، فقد أصبحت مسؤولة عن اقتراح الريبرتوار وإعداد النصوص والإشراف على الإلقاء المسرحي. ولذلك من الصعوبة بمكان أن نرجع الفضل في نجاح الفرقة، على الرغم من انه يعزى إلى الدوق وحده.

من ١٨٦٦ إلى ١٨٧٤ لم تخرج الفرقة من مقاطعة ساكس ميننجن حتى ظهرت عام ١٨٧٤ في برلين حيث أثارت ذهول المتفرجين. بعد أولي نجاحاتها بدأت الفرقة في إجراء جولات طويلة حيث زارت بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٩٠ ثماني وثلاثين مدينة في تسع دول هي روسيا والسويد والنمسا والدنمارك وبلجيكا وهولندا وانجلترا، حيث قدمت ٢٦٠٠ عرضاً ل ٤١ مسرحية. وبحلول عام ١٨٩٠، عندما توقفت عن جولاتها، اكتسبت ميننجن احتراماً وتقديراً لم تنله فرقة غيرها في العالم.

كان الريبرتوار الفرقة يتألف أساساً من أعمال لشكسبير وجريلباتسر Grillparzer جريلباتسر (١٧٩١- ١٨٧٢، وهو كاتب تراجيدي نمساوي من اعماله الجدة الأولى وسابفو، ميلوسينا، الحياة حلم) وشيللر، بالإضافة إلى كتاب رومانسيين من القرن التاسع عشر. ولم يكن مختلفاً كثيراً عن ريبرتوار بقية الفرق اللهم الا انه كان يتميز بتضمنه لعدد أكبر من المسرحيات ذات القيمة الفنية الرفيعة. فقدمت الفرقة الأشباح لإبسن لبضعة مرات لكن المسرحيات المعاصرة الأخرى في الريبرتوار

كانت في معظمها أعمالا رومانتيكية شعرية.

وعلى الرغم من أن عروض فرقة ساكس ميننجن قد اعتبرت أكثر العروض المسرحية دقة من الناحية التاريخية في القرن التاسع عشر، إلا أن الدقة التاريخية لم تكن بالنسبة للدوق غاية في ذاتها. فقد كان هدفه الأساس هو تقديم النصوص المسرحية بأعلى درجة من الصدق. وكان وعيه بما يتطلبه هذا الهدف – يقوده إلى السعي إلى إنجاز نمط من الإيهام التصويري فاق كل المعايير السابقة بفضل دقته الشديدة. فقد قام الدوق بتقسيم كل قرن من الزمان إلى ثلاثة أقسام توخياً للمزيد من الدقة.

وكان الدوق فناناً موهوباً ومصمم مناظر، أدرك قيمة مستويات التمثيل المتعددة على خشبة المسرح .وأدرك أهمية أن تكون المناظر والأزياء والملحقات دقيقة قادرة على الإيهام بالواقع. ومع ذلك، فقد كان تميزه الكبير يكمن في التدريبات (البروفات) الطويلة والدقيقة، التي سبق بها ستانيسلافسكي ومسرح موسكو للفنون.

وتركت أعمال الدوق أثرها البالغ في الإخراج المسرحي. فقد كان لماينجن أثر هائل في عمل ستانسلافسكي في مسرح موسكو الفني واعترف بهذا التأثير الفني القوي للنموذج الذي قدمته فرقة ساكس ميننجن . وأيضاً عمل هنري ارفنج الذي اشتهر بدور هاملت وتأثر بمشاهدة أعمال ميننجن في لندن عام ١٨٨١.

هنريك ابسن

بعد نشر مسرحيته الأولى في عام ١٨٥٠، تم تعيين هنريك ابسن IBSEN (١٨٢٨-١٩٠٦)، كاتبًا مسرحيًا مقيمًا ومديرًا للمسرح في المسرح الوطني النرويجي الذي تم إنشاؤه حديثًا في بيرغن عام ١٨٥١. وبحلول عام ١٨٥٧، كان قد ساعد في إخراج ١٤٥ مسرحية، وأتم كتابة سبعة كتب خاصة به. وبين عامي ١٨٥٧ و١٨٦٢، عمل في المسرح النرويجي في كريستيانيا (أوسلو حاليًا)، وقد عاش خارج البلاد منذ عام ١٨٦٤ وحتى عام ١٨٩١. كتب إبسن ٢٥ مسرحية. وكانت معظم أعماله المبكرة عبارة عن مسرحيات شعرية من التاريخ الاسكندنافي. ومن بينهم ليدي إنجر أوف أوسترات (١٨٥٥)، والفايكنج في هيلجلاند (١٨٥٨)، والمدعون (١٨٦٤). ومع ذلك، تعد براند (١٨٦٦) وبيرجنت (١٨٦٧). أهم الأعمال المبكرة. براند، وهي قصيدة درامية، تصور شخصاً مثاليًا عنيداً يضحى بكل شيء، بما في ذلك عائلته، في سبيل رؤاه الخاصة. وأكدت هذه المسرحية مكانة إبسن، ووفرت له الأمن المالي الذي أتاح له العمل بالشكل الذي يشاء. أما بيرجنت فتتناقض بشكل حاد مع براند، لأن بطل المسرحية هنا هو رجل يتجنب المشكلات عن طريق الالتفاف عليها. مزيج ماهر من الخيال والواقع، تم تفسير بيرجنت من قبل الكثيرين على أنها هجاء للشخصية النرويجية. في سبعينيات القرن التاسع عشر، انفصل إبسن تمامًا عن ماضيه عندما أعلن عن نيته في التخلي عن الشعر لأنه لم يكن مناسبًا لخلق إيهام بالواقع. واتضح الاتجاه المستقبلي لعمله لأول مرة مع أعمدة المجتمع (١٨٧٧)، ولكن مع بيت دمية (١٨٧٩) والأشباح (١٨٨١) و عدو البشر (١٨٨٢) رسخ إبسن سمعته باعتباره مفكراً راديكاليًا.. وفوق كل شيء، كانت بيت الدمية والأشباح هي التي صدمت القراء المحافظين وكانت بمثابة نقطة حشد لمؤيدي دراما الأفكار. على عكس دوماس الابن Dumas و أوجيه Augier، الذين كتبوا أيضًا عن مواضيع مثيرة للجدل، لم يحُل إبسن مسرحياته بطرق تؤكد الأيديولوجيا التي اعتنقها، وإنما جعل الأيديولوجيا سبب المشكلات واقترح الحاجة إلى تغييرها.

في بيت دمية، وعندما أدركت نورا بطلة المسرحية أنها، كامرأة، ظلت دائمًا تجهل العالم من حولها وعُوملت وكأنها لعبة، اختارت أن تترك زوجها وأطفالها من أجل التعرف على العالم حتى تتمكن من اتخاذ قرارها بنفسها. وعلى النقيض من ذلك، في الأشباح، السيدة ألفنج، المتوافقة مع الأخلاقيات التقليدية، ظلت مع زوجها الفاسد حتى أصيب ابنهما الوحيد بالجنون، بسبب مرض الزهري الموروث على الأرجح. وهكذا، نالت كلتا المسرحيتين الترحيب على أنهما هجوم على الأسرة والبيت، وهما أسس المجتمع المتحضر، في حين اعتُبرت التلميحات إلى الأمراض التناسلية والفساد الجنسي في الأشباح مسيئة جدًا لمعايير الآداب العامة لدرجة أن المسرحية كانت محظورة من العرض في معظم البلدان.

سرعـان ما تحول إبسن إلى اتجاهات جديدة. ففي البطة البرية١٨٨٤))، وروزمرزهولم (١٨٨٦) وسيد البنائين (١٨٩٢) وعندما نستيقظ نحن الموتى (١٨٩٩) أفاد بشكل متزايد من الرمزية والموضوعات التي تهتم بالعلاقات الشخصية عوضاً عن المشكلات الاجتماعية. ومع ذلك ظلت الثيمة الأساسية لدى ابسن ثابتة نسبياً: وهي الصراع من أجل التكامل والصراع بين الواجب تجاه الذات والواجب تجاه الآخرين. السيدة ألفنج في الأشباح تكتشف متأخراً جداً أنها حطمت حياتها بسبب مغالاتها في الواجب تجاه الآخرين، بينما في العديد من مسرحياته المتأخرة، بينما يسعى الأبطال إلى تحقيق رؤاهم الخاصة فإنهم يتسببون في تعاسة الآخرين ومن ثم تعاستهم في نهاية المطاف. ويصوغ إبسن هذا المفهوم حين يكتب: «إن إدراك الذات هو أسمى القيم، فإذا تعارض هذا مع الصالح العام، فليذهب الصالح العام إلى الجحيم.»

ساهم الكثير من أعمال إبسن في تطوير الواقعية. ففي الدراما النثرية، أعاد تعريف صيغة المسرحية محكمة الصنع well-made play التي وضعها سكريب Scribe وجعلها أكثر ملاءمة للأسلوب الواقعي. فقد تجاهل إبسن الأحاديث الجانبية والمناجاة وغيرها من الأدوات غير الواقعية، وكان حريصًا على تحفيز كل التكشف الدرامي. فغالبًا ما تكون الشخصيات التي عادت للتو بعد غياب طويل، تحصل على المعلومات بطريقة تبدو طبيعية تمامًا من خلال طرح أسئلة حول الأحداث التي وقعت خلال غيابهم. وجميع المشاهد مرتبطة سببيًا وتؤدي منطقيًا إلى الخاتمة. ويتم تحديد الحوار والمناظر والأزياء والمهن لقدرتها على الكشف عن الشخصية و مكانتها الاجتماعية، ويتم وصفها بوضوح في الإرشادات المسرحية. ويتم تصوير كل شخصية على أنها شخصية يُعزى سلوكها إلى قوى وراثية أو بيئية. يتم التركيز أكثر على الدوافع النفسية الداخلية بالمقارنة بالتفاصيل المرئية الخارجية. بهذه الطرق، قدم إبسن نموذجًا لكتاب المدرسة الواقعية.

وأثرت مسرحيات إبسن المتأخرة على الدراما غير الواقعية على نطاق واسع كما فعلت المسرحيات النثرية المبكرة في الأعمال الواقعية. ففيها، تتشبع الأشياء العادية (مثل البطة في البطة البرية) بدلالة تتجاوز معناها الحرفي وتوسع الآثار المترتبة على الفعل الدرامي. علاوة على ذلك، فإن العديد من الأعمال تقترب من الخيال. في روزمرزهولم، يكون الحصان الأبيض الوهمي مهمًا، وفي عندما نستيقظ نحن الموتى، يكون للمرتفعات الجبلية جاذبية لا تقاوم. كان هذا الإحساس بالقوى الغامضة ودورها في مصير الإنسان هو أحد أهم ثيمات الدراما الرمزية.

لقد تأثرت جميع الأعمال الدرامية تقريبًا بعد إبسن، سواء كانت واقعية أو غير واقعية، بقناعته بأن الفن يجب أن يكون مصدرًا للرؤى ووجهات النظر، ومثيراً للنقاش، وناقلًا للأفكار، شيء أكثر من مجرد ترفيه. ومنح الكتاب المسرحيين رؤية جديدة لدورهم. ففي كل مكان يمكن لمسرحيات إبسن أن تجسد الانفصال عن الماضي وأن تكون نقطة انطلاق للمخرجين الباحثين عن مسارات جديدة.

مراجع:

Oscar Brockett & Franklin Hildy, History of the Theatre, Alvin & Bacon, 2003.

Kenneth Macgown & Others, Golden ages of the theater, Prentice Hall, New Jersey, 1979.

روبرت بروستاين، المسرح الثوري، في الدراما الحديثة، ترجمة عبد الحليم البشلاوي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.

بعد وقف تنفيسة.. الإبداع المسرحى هو المشكلة وليس الميليشيات

هشام عبد الرءوف

يمكن أن تحدث اعتداءات على حرية التعبير المسرحى فى دولة أو أخرى. لكن أن يحدث الاعتداء فى بلد يتباهى بأنه كان يوما ما قلعة الحرية فى العالم العربى. كما انه البلد الذى ولد فيه المسرح العربى وحمل فنانو المسرح فيه رسالة نشره فى العالم العربى والمهجر. هنا يصبح الأمر باعثا على الأسف لان المسرح قناة مهمة للتواصل مع الجماهير يتفاعلون فيها مع الممثلين بشكل مباشر يكسب هذه الوسيلة جاذبيتها ومتعتها.

هذا ما حدث مع مسرحية "تنفيسة" التى عرضت فى ذكرى مرور عامين على انفجار ميناء بيروت الذى لا يعرف المسئول عنه حتى الآن.

المثير فى الأمر أن المسرحية كان مقررا عرضها ليلتين فقط يفصل بينهما يومان أو ثلاثة. وقامت السلطات اللبنانية بوقف عرضها بعد العرض الأول. ويعد هذا دليلا على أن عيونها التى لم تصل إلى مدبر الانفجار شاهدت المسرحية وكونت عنها انطباعا ما وأبلغت من يهمه الأمـر بسرعة. وبدوره اتخذ قرار وقف المسرحية بسرعة أيضا.

السبب الحقيقى

وأغلب الظن كما ذكـرت الصحف اللبنانية أن السبب الحقيقى هو انها توجه نقدا حادا إلى الرئيس اللبنانى العماد ميشال خورى. ولم تذكر الصحف ما إذا كان هذا النقد مباشرا أو غير مباشر. واغلب الظن انه غير مباشر. لكنه كان على الأقل كافيا لوقف عرض المسرحية.

وكان المنع أثناء بروفات العرض الثانى حيث اقتحمت الشرطة المسرح فى شارع الحمراء وأوقفت البروفات وأجبرت الممثلين على مغادرة المسرح.

وليست هناك مشكلة فى البحث عن مبرر. وكان المبرر هو أنها لم تعرض على الرقابة لإجازتها قبل عرضها وهى للأسف حجة تستخدمها بعض النظم فى البطش بالإبداع الفنى.

وثارت ثائرة عشاق المسرح والفن فى لبنان والممثلين المشاركين فى المسرح غضبا من هذا الاعتداء على حرية التعبير.

وفى نفس اليوم انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي تسجيلات تصور مجموعة من الشباب من الجنسين يقدمون عملاً فنياً مرتجلا في شارع الحمراء بينهم عدد من أبطال المسرحية. وتخللت هذا العرض المرتجل هتافات تندد بالقمع والرقابة.

أبى حيدر

وكانت من أبطال المسرحية "آية أبي حيدر" وهي ممثلة شابة مشاركة في العرض شعرت بالغضب والخيبة جراء منعها مع زملائها من تقديم عمل ساخر من الوضع السياسي العام في لبنان.

تقول آية "المسرحية كانت عبارة عن عرضين فقط، الأول مضى بلا مشاكل لكن ليلة كنا نحضر للعرض الثاني، أتت دورية من الأمن العام الساعة السادسة والنصف مساءً تطلب وقف العرض".

وتضيف أبي حيدر "المسرحية موسيقية وهـي عـن بلد وديكتاتور افتراضيين. ولكن بطبيعة الحال تعكس المسرحية الأحداث التي عاشها لبنان من ثورة ١٧ أكتوبر، إلى الحجر وكورونا، ثم انفجار مرفأ بيروت.

والمسرحية تحكي قصة شعب قرر أن يثور على ديكتاتوره

الفاسد، بينما الديكتاتور يبرر لنفسه دائماً الفساد والفشل... بعد المنع، قررنا عرض بعض أغـاني المسرحية في الشارع، وأخذت هذه الأغاني صدى كبيراً في الشارع ومواقع التواصل الاجتماعي، إذ تجمع الناس حولنا، وانتشرت الأغاني سريعاً".

جانب إيجابي

والجانب الإيجابي الوحيد فى هذا الاعتداء على حرية الرأى انه تم التحقيق مع مخرج العرض "عوض عوض" تم التحقيق معه لكنه خرج بعد وقت قصير. وهذا أمز غير طبيعى لأنه فلسطينى فى بلد تفرض فيه قيود رهيبة على الفلسطينيين ويتم التضييق عليهم ويتعرضون لسوء المعاملة والإهانة وما هو اكثر على ايدى سلطاته كما تؤكد جماعات حقوق الإنسان، وكما يقول محاميه أيمن رعد محامي.

ويدافع رعد عن العرض بأنه عمل طلابي ارتجالي لا يستدعي الحصول على إذن مسبق. كما أن الحصول على إذن ليس مهمة موكله. وسرعان ما تبدد هذا الجانب الإيجابي من خلال بيان الأمن العام الذى تعمد الإشارة إلى جنسية عوض عوض بشكل غير لائق.

جولات

وتشير صحيفة العهد اللبنانية إلى أن للرقابة صولات وجولات في التدخل في الأعمال المسرحية والفنية. خلال السنوات العشر الماضية مُنعت أفلام ومسرحيات (لي قبور في هذه الأرض، فيلم بيت البحر...)، تارة بحجة تهديد السلم الأهلي، وطوراً بحجة المس بالشعائر الدينية. وكان المنع يمتد إلى بعض الحفلات الغنائية !!!. ونذكر في هذا السياق إلغاء حفلات غنائية كحفلة مشروع ليلى عام ٢٠١٩.

ويسخر ايمن رعد من هذا الوضع قائلا أن السلطات تتناسى استعراض العضلات التى تقوم بها الميليشيات المسلحة فى لبنان وتجعل العروض المسرحية مشكلتها.

رقابة

ويشير ذلك إلى محنة الفن فى لبنان بوجه عام والمسرح بوجه خاص. ففي لبنان، يتولى جهاز الأمن العام الرقابة على المسرحيات، المواد الثقافية المستوردة، والمطبوعات الأجنبية والبيانات والمنشورات، والأعمال السينمائية والأقراص المدمجة. فعلى سبيل المثال.

واستناداً إلى المادة ٩ من المرسوم رقم ٢٨٧٣ الصادر بتاريخ ١٦ ديسمبر ١٩٥٩، يمارس الأمن العام رقابته على الأشرطة الموسيقية المستوردة، علماً أنه لا يستمع إلى كل أغنية على حدة ليقرر المنع أو النشر الجزئي لأي عمل موسيقي، إنما تدقق المؤسسة المذكورة بأسماء الأغاني أو الفرق الموسيقية أو حتى أغلفة الشرائط وتقوم بشطب بعض أسماء الأغاني بحبرٍ أسود".

ولكن هذا القانون قديم وتدور حوله خلافات واجتهادات قانونية عما إذا كانت هذه من صلاحيات وزارة السياحة أو الأمن العام، إلا أن الأخير ما زال يمارس هذه المهمات إلى يومنا هذا.

رقباء أخرون

ليس الأمن العام وحده من يمارس دوره القمعي في الرقابة على ذوق اللبنانيين، بل تساعده في هذه المهمة المؤسسات الدينية وأبرزها المجلس الكاثوليكي للإعلام ودار الفتوى ودار الطائفة لمذهب الموحدين الـدروز، وسبق لهذه المؤسسات أن ساهمت بالضغط على الأمن العام لمنع أفلام لا تعجب معتقداتها.

فى عام ٢٠١٥ مثلاً، طالب الأب عبدو أبو كسم رئيس "المجلس الكثوليكي للإعلام"، بوقف فوري لعرض مسرحية "لماذا رفض سرحان سرحان ما قاله الزعيم عن فرج الله الحلو في ستيريو ٧١"، والتي كتبها عصام محفوظ وعرضت عام ١٩٧١ (قبل أن يولد المجلس الكاثوليكي للإعلام)، وأعادت إخراجها لينا خوري عام ٢٠١٥.

أما دار الفتوى فلها نصيبها بالتدخل الجائر في الأعمال الفنية، كطلبها منع فيلم "مولانا" عام ٢٠١٧، فيما طالبت دار الطائفة لمذهب الموحدين الدروز بحذف مشهدين من فيلم "اسمعي" للمخرج اللبناني فيليب عرقتنجي عام ٢٠١٧ أيضاً.

واحتج المسرحيون على هذه الرقابة عام ٢٠١٢ من خلال حملة "ردو المسرح لبيروت" وذلك إثر إقفال مسرح بيروت، والضغط الذي مورس حينها لإعادة فتحه واعتباره صرحاً ثقافياً وتم أيضا العمل على الشق القانوني مع مؤسسة "مهارات" ومع "المفكرة القانونية" لصياغة قانون "حرية الأعمال الفنية"، باعتبار أن الأعمال المسرحية لا تخضع للرقابة المسبقة التي تخضع لها الأفلام السينمائية.

ولذلك كان التدخل بالسينما أكثر من المسرح، فقام الأمن العام بمنع كل الأفلام التي تعيد الحديث عن الحرب الأهلية بشكلها الحقيقي، والأفلام التي تحتوي على جنس، والأفلام التي يكون فيها أي نوع من الحضور الديني ولا يعجب السلطات.

عبد الرحيم الزرقاني

شرعية الحضور وجماليات الاكتمال

نور الهدى عبد المنعم

من الإصدارات المهمة التي صدرت هذا العام ٢٠٢٢ في الدورة الخامسة عشر، كتاب «عبد الرحيم الزرقاني» إعداد دكتورة وفاء كمالو، وعلى الرغم من كونها غنية عن التعريف إلا أنه لابد من الإشارة إلى بعض المعلومات عنها: فهي حاصلة على دكتوراه في الدراما والنقد من أكاديمية الفنون ٢٠٠٢، ماجستير في الدراما والنقد من أكاديمية الفنون، دبلوم الدراسات العليا في النقد الفني من أكاديمية الفنون، بكالوريوس علوم بيولوجي جامعة القاهرة ، عضو اتحاد كتاب مصر نقابة المهن التمثيلية، لجنة القراءة العليا للرقابة على المصنفات الفنية، لجنة القراءة العليا بقطاع الفنون الشعبية.

في مقدمة الكتاب الذي يأتي بعنوان عبد الرحيم الزرقاني شرعية الحضور وجماليات الاكتمال, نتناول حياة هذا الفنان الكبير, تفاصيل دراسته وتخرجه, انتمائه لأستاذه العميد زكي طليمات, وكيف أصبح الزرقاني أستاذا أكاديميا مرموقا, وأحد أكبر مخرجي مصر الراسخين, وكذلك أعماله في المسرح القومي, وتفاصيل إنجازه الفني المتميز, أسلوبه على المسرح, واعتزازه بنصه الإخراجي, ورفضه التام لأي تدخل سواء بالإضافة أو الحذف, وفي سياق متصل تضم المقدمة دور الزرقاني في تقديم العديد من المؤلفين الشباب والممثلين الجدد ,ودفعهم إلى مسارات النجومية.

في الفصل الأول من الكتاب, والـذي يأتي بعنوان الإطار المرجعي لتجربة الزرقاني, نعلم أنه عاش أزهى عصور الفن في مصر, تفاعل مع الكبار, ومع تقاليد المسرح القومي العريق, تصاعدت تجربته مع صعود المفاهيم العلمية الجديدة لجيل من فرسان الفن, الذين بعثوا مناخا ثقافيا مغايرا , لكل مؤشرات الواقع في الماضي.

في الفصل الثاني من الكتاب الذي يأتي بعنوان إنجازات عبد الرحيم الزرقاني في المسرح, نتعرف على تفاصيل تجربته في مسارح الدولة, وكذلك أعماله المسرحية المصورة, ويأتي ذلك بأسلوب تفصيلي, يوضح اسم المسرحية والمخرج والمؤلف وفريق العمل, ويذكر أن الكتاب يشتبك بوضوح مع التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية, التي شهدها الواقع الفني في الستينيات والسبعينيات وما بعدهما.

يتناول الفصل الثالث من الكتاب الذي يأتي بعنوان منظور

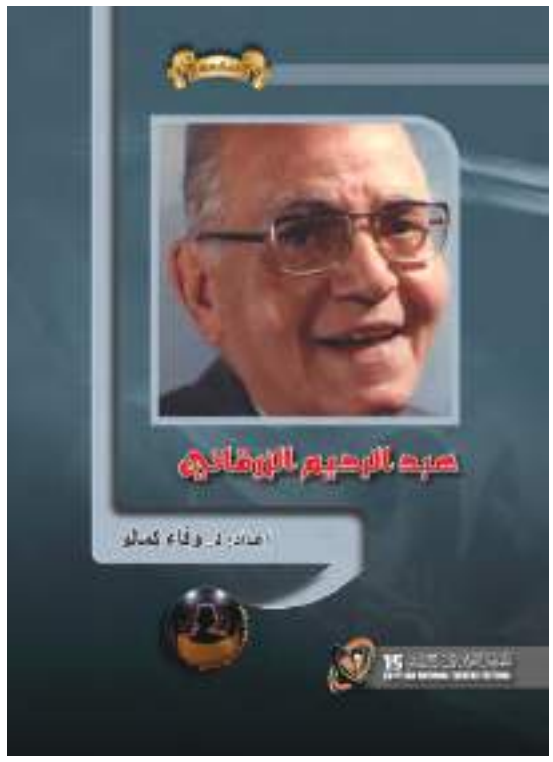

عبد الرحيم الزرقاني في الإخراج عبر شهادات كبار المبدعين والنقاد الذين عاشوا معه صخب خشبة المسرح, وسحر وتفاصيل الإبـداع القادم , وهذه الشهادات تضم: الناقد محمد بركات ومسرحية الحلم, الدكتور الباحث الناقد المؤرخ والمخرج عمرو دوارة, ثم المفكر المسرحي المؤلف الكبير محمد أبو العلا السلاموني, والفنان الكبير رضا الجمال.

يتناول الفصل الرابع من الكتاب تجربة عبد الرحيم الزرقاني في السينما والتليفزيون والإذاعة, وكيف شهدت الستينيات والسبعينيات قطع فنية رفيعة المستوى, في مختلف المجالات, تلك الحالة التي منحت الزرقاني وضعية خاصة ونجومية لامعة, وكما تشير الـرؤى العلمية والمنهجية, فإن أحداث وجود الزرقاني لم تتصاعد من فـراغ, لكنه امتلك مفاهيم الوعي والعلم والثقافة والدراسة وتواصل مع الجمهور, الذي منحه الثقة والحب والتقدير، ويضم هذا الفصل رصدا لأفلام الزرقاني السينمائية, ومسلسلاته التليفزيونية, وأهم أعماله الإذاعية، وهذه القائمة تضم (٥٨) فيلمًا سينمائيًا خلال الفترة من عام ١٩٤٥ وحتى عام ١٩٨٤، (٤٤) مسلسلاً تليفزيونيًا، (٣٣) عملاً إذاعيًا.

وفي الخاتمة جاءت على لسان المؤلفة فقرة تدل على أمانتها العلمية التي قلما وجدت في هذه الأيام حيث تقول: (ولا يمكن إجراء أي دراسة أكاديمية عن تطور فن الإخراج في مصر والعالم العربي, دون تناول تجربة الفنان عبد الرحيم الزرقاني, وهي بالطبع عملية شاقة ومرهقة, فإسهاماته غزيرة متعددة ومتنوعة في كل المجالات و لذلك تقتضي الحقيقة العلمية أن أؤكد أن الباحث والمؤرخ والمخرج والناقد دكتور عمرو دوارة, قد أهدى الواقع الثقافي المصري إنجازا عبقريا رفيع المستوى, هو موسوعة المسرح المصري المصورة, التي توثق للمسرح منذ ١٨٧٠ وحتى الآن, وقد أجمع الباحثون والمسرحيون أن إنجاز الدكتور دوارة يمثل ميلادا جديدا للوعي والبحث والعلم والموضوعية والحفاظ على ذاكرة فن وتاريخ المسرح)

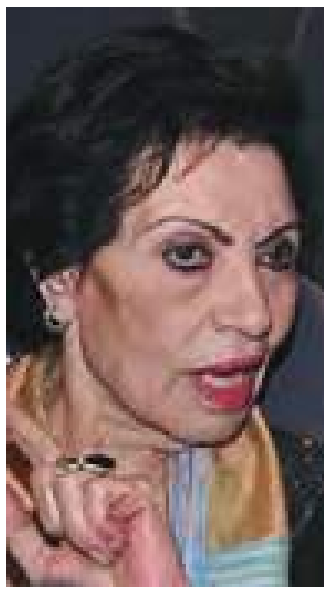

«رجاء حسين»

نبع الإحساس المتوهج

عمرو دوارة

الفنانة القديرة/ رجاء حسين والتي رحلت عن عالمنا يوم الثلاثاء الموافق ٩ أغسطس (٢٠٢٢) ممثلة مبدعة وقامة وقيمة فنية سامية، ولا يمكن لأحد أن يختلف عن مكانتها المسرحية الرفيعة، فهي إحدى سيدات المسرح المصري اللاتي استطعن المشاركة في إثراء مسيرته بموهبتهن وثقافتهن وخبراتهن ودأبهن. وجدير بالذكر أن أسمها طبقا لشهادة الميلاد: عيشة رجاء حسين ذكي إسماعيل)، وأنها من مواليد أول فبراير عام ١٩٣٦ بكفر طحا بشبين القناطر بمحافظة القليوبية.

السياق الفني العام:

عرف المسرح المصري مع بدايات القرن العشرين ظهور نخبة من نجمات المسرح اللاتي استطعن تخطي الصعاب ومواجهة جميع التحديات (وفي مقدمتها العادات والتقاليد) وتضم القائمة أسماء كل من الفنانات: منيرة المهدية، روز اليوسف، دولت أبيض، زينب صدقي، عقيلة راتب، فاطمة رشدي وشقيقتيها (رتيبة وأنصاف)، بديعة مصابني، فردوس حسن، علوية جميل، أمينة رزق، ماري منيب، نجمة إبراهيم، زكية إبراهيم، ميمي وزوز شكيب، زوزو نبيل، زوزو ماضي. وتستمر مسيرة المسرح والتنوير خلال النصف الثاني بمشاركة جيل جديد من الدارسات لفن التمثيل وفي مقدمتهن: زوزو حمدي الحكيم، نعيمة وصفي، ناهد سمير، برلنتي عبد الحميد، زهرة العلا، كريمة مختار، ملك الجمل، سميحة أيوب، سناء جميل، روحية خالد، عايدة كامل، وقد توجت تلك الفترة بتألق كل من النجمتين/ سناء جميل وسميحة أيوب خلال عقد الستينيات، ولتفوز القديرة/ سميحة أيوب بعد ذلك بلقب «سيدة المسرح العربي».

ويبقى التحدي الذي يطرح نفسه بصفة مستمرة وهو: هل في وجود كل تلك القامات الشامخة يمكن أن يتاح لبعض المواهب الشابة والوجوه النسائية الجديدة من الأجيال التالية الفرصة لضم أسمائهن إلى قائمة «سيدات المسرح المصري»؟. الحقيقة أن عدد قليل جدا من الفنانات هن من استطعن تحقيق ذلك بموهبتهن وإصرارهــن وفي مقدمتهن: رجـاء حسين، محسنة توفيق، سهير البابلي، عايدة عبد العزيز، مديحة حمدي، سميرة عبد العزيز، سهير المرشدي، ماجدة الخطيب - وذلك بخلاف بعض النجمات من الأجيال التالية - لتؤكد كل منهن بمفردها أن «مصر» ولادة فعلا وقادرة على إنبات وصقل المواهب.

لقد نجحت الفنانة/ رجاء حسين بالفعل في لفت الأنظار إلى موهبتها وإثبات وجودها الفني مبكرا، ولعل ذلك يرجع لعدة عوامل أساسية يمكن إجمالها في النقاط التالية: موهبتها المؤكدة، صقلها لموهبتها بالدراسة، تعاونها منذ البدايات مع بعض القمم الفنية (كالرائد/ زكي طليمات، فتوح نشاطي، عبد الرحيم الزرقاني، نبيل الألفي، حمدي غيث، نور الدمرداش، سعد أردش، كمال عيد، كرم مطاوع، جلال الشرقاوي)، الاستفادة من عملها بكبرى الفرق المسرحية (المـسرح الشعبي، الريحاني، المسرح القومي)، الدأب والإصرار على تحقيق النجاح والتميز، وذلك بخلاف قدرتها الرائعة على الالتزام الفني والانضباط بالمواعيد، وكذلك على خلق جو من الألفة والمحبة بين جميع العاملين، فهي بالفعل إنسانة معطاءة بشوشة ومحبة لكل من حولها.

ويكفي أن نذكر احتفاء وإشادة الحركة النقدية مبكرا بموهبتها وأدوارهـا المسرحية، حيث أشاد بآدائها نخبة من كبار النقاد نذكر من بينهم على سبيل المثال: د.محمد مندور، محمد عودة، د.لطيفة الزيات، د.أمين العيوطي، فؤاد دوارة، رجاء النقاش، جلال العشري، فاروق عبد القادر، سامي خشبة، نبيل بدران، سناء فتح الله، عبد القادر حميدة، نسيم مجلي، عدلي الدهيبي، أمير سلامة، د.نهاد صليحة.

وتلك المكانة المتميزة لم يكن بالطبع من الممكن تحقيقها لولا دخولها المجال الفني مسلحة بموهبتها المؤكدة وثقافتها الحقيقية وأخلاقها السامية، فاستطاعت خلال مسيرتها الفنية أن تصبح نموذجا مشرفا للفنانة المصرية - أو العربية - الموهوبة والمثقفة، أو للمرأة المصرية والعربية بصفة عامة، ورمزا للالتزام الفني والأخلاقي ولسمو ورقي التعاملات الإنسانية.

- السيرة الذاتية:

- بدأت رجاء جسين ممارسة هوايتها للتمثيل من خلال المسرح المدرسي، وبالتحديد خلال فترة الدراسة الثانوية بمدرسة «طنطا الثانوية للبنات».

- تخرجت في «المعهد العالي للفنون المسرحية» عام ١٩٥٩ ضمن دفعة ضمت مجموعة من الموهوبين الذين حققوا نجوميتهم بعد ذلك ومن بينهم: عزت العلايلي، عايدة عبد العزيز، عبد الرحمن أبو زهرة، إبراهيم الشامي، عبد السلام محمد، والمخرج التلفزيوني/ أحمد توفيق، ومخرجي الإذاعة/ مصطفى الشريف وإسلام فارس.

- هي الشقيقة الكبرى للفنانة المعتزلة/ ناهد حسين، وقد تزوجت من الفنان/ سيف الدين عبد الرحمن، وأنجبا ابنة وابن، والابن هو عميد أركان حرب بالقوات المسلحة/ كريم سيف (الذي استشهد عام ٢٠١٤).

المسيرة الفنية :

- كانت بدايتها الفنية من خلال انضمامها إلى فرقة «المسرح الشعبي» عام ١٩٥٧، وذلك قبل التحاقها بفرقة «الريحاني» عام ١٩٥٨.

- تم تعيينها بفرقة «المـسرح القومي» بعد حصولها على بكالوريوس «المعهد العالي للتمثيل» عام ١٩٥٩.

- كانت آخر مشاركاتها التليفزيونية والسينمائية عام ٢٠١٧ وبالتالي فإن مسيرتها الفنية تزيد عن ستين عاما، ساهمت خلالها في تقديم مايقرب من ثلاثمائة عملا فنيا بمختلف القنوات الفنية (المسرح، السينما، الإذاعة، التليفزيون)، وقد استطاعت خلالها أن تلفت الأنظار إليها منذ مرحلة البدايات، وأن تحفر لنفسها خلاله مكانة خاصة في قلوب الجمهور بأدائها العبقري المتميز،

خاصة وأنها تتميز بوجه مصري أصيل شرقي السمات، يمكننا بسهولة أن نلمح في تفاصيله الأصالة المصرية.

- تميزت بأداء أدوار متنوعة لبعض نماذج الفتاة والمرأة المصرية من الطبقتين الشعبية والمتوسطة سواء بالمدينة أو القرية، حيث لم تكن أغلب أدوارهـا إلا تجسيدا واقعيا لشخصية الفتاة أو المرأة المصرية الأصيلة. وذلك بخلاف تميزها ببعض السمات التي تجعلها تأسر القلوب بسرعة خاطفة، ولعل من أهمها قدرتها على التعبير عن مختلف المشاعر، وتوظيف مفرداتها الفنية المختلفة ومن بينها اللياقة الحركية مع التمتع بعذوبة الصوت ذو النبرات المتميزة، مع قدرتها على تقديم الأداء المعبر والتلوين النغمي الذي ينجح في شد انتباهنا ويمتعنا بصداه الجميل، وذلك بالإضافة إلى مهارتها الكبيرة في إجادة الأداء للحوار باللغة العربية الفصحى.

وبصفة عامة يتميز أداؤها بالصدق والطبيعية، خاصة بعدما أمدتها ثقافتها وخبراتها الطويلة بوعي وحساسية في تجسيد مختلف الشخصيات الدرامية، وبالتالي يمكن وصف أدائها بالسهل الممتنع، سواء في أدائها للأدوار باللغة العربية الفصحى سواء بالنصوص العالمية المترجمة أو الأعمال التاريخية والدينية الجادة أو في أدائها للشخصيات الاجتماعية المعاصرة باللهجة العامية، تلك الأدوار التي تتسم بخفة الظل والقدرة على رسم الابتسامة أو تفجير الضحكات، وأداؤهـا بصفة عامة يتسم بالقدرة على ضبط المشاعر والتحكم في الانفعال، مع لمسة خفيفة من الأداء المسرحي الرصين، خاصة وقد ظل المسرح هو مجال عشقها الأول والأساسي الذي تستمتع بالوقوف على خشباته والتبتل في محرابه، ولذا فقد حرصت منذ أول مشاركاتها المسرحية على أداء تلك الأدوار الرئيسة التي تضيف إلى رصيدها وتضيف هي إليها، فاستطاعت أن تثبت وجودها وتضع لاسمها مكانة متميزة وسط سيدات المسرح العربي.

ويحسب للفنانة/ رجـاء حسين - بخلاف ما سبق - إجادتها للتمثيل الكوميدي بنفس درجة إجادتها للتمثيل التراجيدي ولعل أوضح الأمثلة على مهاراتها في الأداء الكوميدي مشاركتها ببطولة بعض العروض الكوميدية سواء بفرق مسارح الدولة أو ببعض الفرق الخاصة ومن بين هذه العروض على سبيل المثال بمسارح الدولة: مقالب سكابان، عازب وثلاث عوانس، غبي في الفضاء، عسكر وحرامية، قسمتي، وكذلك بالفرق الخاصة: الصول والحرامي، نحن نشكر الظروف، إمبراطور يبحث عن وظيفة، كذلك شاركت أيضا بـأداء بعض الأدوار الكوميدية بالدراما التلفزيونية ومن بينها: الزواج على طريقتي، حكايات المدندش، شباب رايق جدا، خلي بالك من حاحا، عايزة أتجوز، كما يحسب لها إجادتها وتميزها في تمثيل الأدوار العالمية باللغة العربية الفصحى بنفس درجة إجادتها لتمثيل أدوار بنت البلد باللهجة العامية الدارجة.

شاركت الفنانة رجاء حسين في إثراء حياتنا الفنية بمشاركاتها فيم يقرب من ثلاثمائة عملا فنيا، من بينها ثلاثين مسرحية وخمسة وثلاثين فيلما وأكثر من مئة وأربعون مسلسلا وسهرة تليفزيونية. هذا ويمكنني من خلال رصد وتصنيف مشاركاتها الفنية المتعددة بمختلف القنوات الفنية توثيق مجموعة أعمالها كما يلي:

أولا: أهم مشاركاتها المسرحية:

يجب التأكيد في البداية على أن المسيرة المسرحية للفنانة/ رجاء حسين مسيرة مشرفة فعلا بكل المقاييس، وذلك بالرغم من عدم حصولها على فرصة البطولة المطلقة إلا من خلال عدد قليل جدا من المسرحيات التي قد تعد على أصابع اليدين، ومع ذلك يحسب لها عدم مشاركتها إلا بأداء تلك الأدوار التي استطاعت من خلالها تأكيد موهبتها وقدراتها الفنية. كذلك يحسب لها حرصها الشديد طوال مشوارها المسرحي على تنوع أدوارهـا، ويستطيع الناقد المتخصص أن يرصد ويسجل لها مدى مهاراتها في أداء مختلف الأدوار، وعلى سبيل المثال استطاعت أن تجيد

مشهد من الجسر

قسمتي

في أداء بعض الأدوار العالمية مثل أدوارها بمسرحيات: مقالب سكابان، الضفادع، دون جـوان، بيت برنارد ألبا، مشهد من الجسر، تاجر البندقية، دائرة الطباشير القوقازية، المهاجر، كذلك أجادت في تشخيص عددا كبيرا من الشخصيات المحلية ومن بينها أدوارها في مسرحيات سعد الدين وهبة: المحروسة، كفر البطيخ، كوبري الناموس، سكة السلامة، ومسرحيات نعمان عاشور: عيلة الدوغري، مولد وصاحبه غايب، ، وألفريد فرج: النار والزيتون، ومسرحية رشاد رشدي: رحلة خارج السور، ويوسف إدريس: الفرافير، ورائعة نجيب محفوظ: بداية ونهاية. وفيما يلي رصد وتصنيف أعمالها طبقا لاختلاف الفرق مع مراعاة التتابع الزمني.

١- بفرق مسارح الدولة:

- بفرقة «المسرح الشعبي»: وراء الأفق، صلاح الدين الأيوبي، شعب الله المختار(١٩٥٧).

- بفرقة «المسرح القومي»: مقالب سكابان (١٩٥٥)، الناس إللي فوق (١٩٥٨)، العشرة الطيبة، بيت من زجاج، صنف الحريم، عودة الشباب (١٩٥٩)، اللحظة الحرجة، في بيتنا رجل (١٩٦٠)، المحروسة، دون جوان (١٩٦١)، كفر البطيخ، عيلة الدوغري، بيت برنارد ألبا، السبنسة (١٩٦٢)، مشهد من الجسر، تاجر البندقية، كوبري الناموس (١٩٦٣)، رحلة خارج السور، الفرافير (١٩٦٤)، سكة السلامة (١٩٦٥)، بير السلم (١٩٦٦)، كوابيس في الكواليس (١٩٦٧)، دائرة الطباشير القوقازية (١٩٨٦)، النار والزيتون، حجة الوداع (١٩٧٠)، غبي في الفضاء (١٩٧٢)، النسر الأحمر (١٩٧٥)، بداية ونهاية (١٩٧٦)، المهاجر (١٩٨١).

- بفرقة «مـسرح الجيب»: الضفادع (١٩٦٥)، عـازب وثلاث عوانس (١٩٧٢).

- بفرقة «المسرح الكوميدي»: عسكر وحرامية (١٩٦٦)، قسمتي (١٩٨٢)، مولد وصاحبه غايب (الكوميدي ١٩٨٥).

- بفرق أخرى لمسارح الدولة: الحرب والسلام (وزارة الثقافة - ١٩٧٤)، حفلة طلاق (الحديث - ١٩٧٧)، إمبراطور يبحث عن وظيفة (التلفزيون - ١٩٨٩)، والأداء الصوتي بمسرحية الرحلة العجيبة (القاهرة للعرائس - ١٩٩٩).

وقد أتيح لها من خلال الأعمال المسرحية السابقة فرصة التعاون مع نخبة متميزة من المخرجين الذين يمثلون أكثر من جيل من بينهم الأساتذة: زكي طليمات، فتوح نشاطي، عبد الرحيم الزرقاني، نبيل الألفي، حمدي غيث، كمال يس، نور الدمرداش، كمال حسين، سعيد أبو بكر، سعد أردش، د.كـمال عيد، كرم مطاوع، جلال الشرقاوي، حسن عبد السلام، السيد راضي، أحمد زكي، سمير العصفوري، عبد الغفار عودة، د.هاني مطاوع، زغلول الصيفي، محمد صبحي، رشاد عثمان، د.عوض محمد عوض، فتحي الحكيم، نبيل أمين.

٢ - بفرق «القطاع الخاص»: يا مالك قلبي بالمعروف (المدبوليزم - ١٩٧٩)، باي باي كمبورة (الفنانين المصريين - ١٩٨٠)، نحن نشكر الظروف (مصر المسرحية - ١٩٨٧)، الصول والحرامي (النيل - ١٩٨٧)، وذلك بالإضافة إلى بعض المسرحيات المصورة التي أنتجت خصيصا للعرض التليفزيوني ومن بينها: العريس (١٩٨٥)، العصمة في إيد حماتي (١٩٩٥)، جحا وبنورة.

ويمكن تسجيل ملاحظة هامة في صدد الحديث عن مشاركاتها المسرحية وهي أن تلك الشخصيات الدرامية التي أجادت في

تاجر البندقية ٢

المهاجر

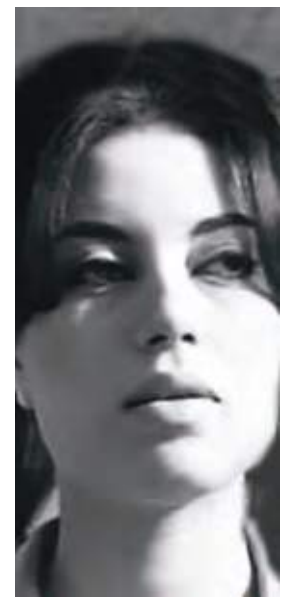

أدائها قد ارتبطت في الأذهان والوجدان بتجسيدها لها، حتى حفظ النقاد والجمهور على السواء اسم كل شخصية درامية جسدتها، وهذا وحده دليل كبير على النجاح والتوفيق، فهي على سبيل المثال: «عائشة» الأخت الصغرى بعيلة الدوغري، «سامية» بمسرحية في بيتنا رجل، «كريمة» زوجة رشوان بالسبنسة، «نادية» بالمحروسة (نادية)، «أفندية» مطلقة خميس» بكوبري الناموس، «إلهام» الزوجة الخائنة في سكة السلامة، «زوجة الفرفور» بالفرافير، «محاسن» في رحلة خارج السور، «ناتالي» في النار والزيتون، «نفيسة» ببداية ونهاية (١٩٧٦)، «شربات» في قسمتي، «ميمي» الموظفة ذات النفوذ بعسكر وحرامية، «جيسيكا» ابنة شايلوك بتاجر البندقية، «كاترين» في مشهد على الجسر، «مارتيريو» في بيت برنارد ألبا، «ماريا» في المهاجر.

ثانيا: أهم أعمالها السينمائية:

شاركت الفنانة/ رجاء حسين بأداء بعض الأدوار الرئيسة والأدوار الثانوية فيما يقرب من خمسة وثلاثين فيلما خلال الفترة من عام ١٩٦٠ وحتى الآن، حيث تتضمن قائمة مشاركاتها السينمائية الأفلام التالية: مال ونساء (١٩٦٠)، حياتي هي الثمن، الليالي الدافئة، الخرساء (١٩٦١)، الدخيل (١٩٦٧)، ملكة الليل (١٩٧١)، العصفور (١٩٧٢)، الشوارع الخلفية (١٩٧٤)، أريد حلا (١٩٧٥)، عودة الابن الضال (١٩٧٦)، أفواه وأرانب (١٩٧٧)، المتوحشة (١٩٧٩)، حدوتة مصرية (١٩٨٢)، قبل الوصول لسن الانتحار، أبناء وقتلة (١٩٨٧)، نشاطركم الأفراح (١٩٨٨)، اسكندرية كمان وكمان، الطقم المدهب (١٩٩٠)، امرأة آيلة للسقوط (١٩٩٢)، أحلام صغيرة، سباق مع الزمن (١٩٩٣)، أسوار الحب (١٩٩٥)، اتفرج يا سلام (٢٠٠١)، عائلة ميكي (٢٠١٠)، نوارة (٢٠١٥)، يوم للستات (٢٠١٦)، وذلك بخلاف بعض الأفلام الأخرى سواء للتليفزيون أو أفلام تسجيلية ومن بينها: صاحب الصورة، دكتوراه مع مرتبة الشرف، التراب الأحمر، مطلقة خميس، خارج الحدود، ونس (فيلم قصير).

ثالثا: أهم المسلسلات والسهرات التلفزيونية:

شاركت الفنانة/ رجاء حسين فيما يقرب من مائة مسلسل تلفزيوني حيث تتضمنت قائمة مساهماتها الأعمال التالية: أمر إزالة، أدهم، رجل آيل للسقوط، أم البنات، هنداوي، أمواج لا تصل لشاطئ، البريمو، الليل والقمر، ليالي الغضب، خيال المآتة، على باب زويلة، اللص والكلاب، شجرة اللبلاب، الوسادة الخالية، مهلا أيها العمر، أوكازيون، اللعبة المجنونة، زواج لنصف قرن، مارد الجبل، أحلام الفتى الطائر، مفتش المباحث، الآنسة، الشهد والدموع، الجزار الشاعر، ألف ليلة وليلة (عروس البحور)، فوازير المناسبات، رحلة أبو العلا البشري، برج الأكابر، ع الأصل دور، مخلوق اسمه المرأة، بين ثلاثة، العودة، المال والبنون، ذئاب الجبل، كلام رجالة، مرايا الحب، الزواج على طريقتي، زيزينيا، شباب رايق جدا، أسير بلا قيود، زيارة السيد خميس، زي القمر، الكومي، لدواعي أمنية، السيرة العاشورية، تعالى نحلم ببكره، يا ورد مين يشتريك، كارنتينا، ريا وسكينة، زهور شتوية، أين ذهب الحب، سوق الخضار، أزهار، نافذة على العالم، حكايات المدندش، قمر، حكايات بنعيشها هالة والمستخبي، عايزة أتجوز، خلي بالك من حاحا، حساب السنين، ابن تيمية، لا إله إلا الله، وذلك بخلاف ما يقرب من ثلاثين تمثيلية وسهرة درامية من بينها السهرات التلفزيونية التالية: لحظات عمر هاربة، استقالة وزير، لا عزاء للأقارب، اللحظات الأخيرة، المأذون والحانوتي، ينبوع حنان، عاشق الربابة، زيارة مضحكة، اللحظات الأخيرة، عزاء أهل القرية.

رابعا: أهم الأعمال الإذاعية:

شاركت الفنانة القديرة/ رجاء حسين في عدد كبير جدا من المسلسلات والسهرات والبرامج الإذاعية ومن بينها فقط على سبيل المثال: وتمضي الأيام، وصية أب، والحب دائما، قصة شتاء، كلاب الحراسة، لحظة صدق، بنت من الريف، العزوة، شلة الأنس، مذكرات زوج، عودة ريا وسكينة، كفر نعمة، العمر لحظة، هذا الوجه الآخر، قارئة الفنجان، الجريمة المزدوجة، الخطة رقم ١٣، أبو عرام، المشاغب، أنستونا، مزيكا وبولتيكا، ملحمة الحرافيش (عاشور الناجي وشمس الدين)، قشرة موز، طفل فوق الستين، عابد المداح، عفوا زوجتي العزيزة، سبع الليل، سيد درويش، رغبات مشبوهة، رز الملايكة، زهرة الياسمين، حارة اللقمة الهنية، حكم الزمن، رجل تحت الصفر، الراقصون على النار، الشريك المخالف، الجدران الدافئة، التالتة تابتة، أغرب القضايا، الأتوبيس واليويو، أبو سريع عامل خنفس، آخر عزومة، آباء وتلامذة، ابتسامة في بحر الدموع، كلام في الحب، كلمني عن بكره.

التكريم والجوائز:

كان من المنطقي أن تتوج تلك المسيرة الفنية الثرية للفنانة القديرة/ رجاء حسين بحصولها على العديد من الجوائز والدروع وبعض مظاهر التكريم ومن أهمها:

جائزة أحسن ممثلة دور ثانى عن فيلم «أريد حلا» عام ١٩٧٥.

جائزة النقاد لأفضل ممثلة عن دورها فى «عودة الابن الضال» عام ١٩٧٦.

جائزة أحسن ممثلة دور ثانى عن فيلم «أفواه وأرانب» عام ١٩٧٧.

جائزة المهرجان والنقاد لأفضل ممثلة عن دورها فى «حدوتة مصرية» عام ١٩٨٢.

تكريم مهرجان المسرح العربي (الذي تنظمه الجمعية المصرية لهواة المسرح) بدورته الثالثة مارس عام ٢٠٠٤.

تكريم بالدورة الثانية والعشرين لمهرجان «القاهرة الدولي للمسرح التجريبي: عام ٢٠١٠ عن مجمل أعمالها المسرحية، وكذلك بالدورة السابعة والعشرين عام ٢٠٢٠.

- تكريم الأمهات المثاليات بمناسبة «عيد الأم» وذلك على هامش الدورة الثالثة لمهرجان «الأقصر للسينما الأفريقية» عام ٢٠١٤ (مع المخرجة/ إنعام محمد علي).
- تكريم المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية عام ٢٠١٦ بمنحها درع وزارة الثقافة وإعداد كتيب وفيلم تسجيلي عن مسيرتها الفنية.
- تكريم قطاع الإنتاج الثقافي برئاسة الفنان/ خالد جلال لأمهات الدراما المصرية في عيد الأم ٢١ مارس عام ٢٠١٦، ومن بينهن الفنانة القديرة/ عايدة عبد العزيز.
- بفعاليات الدورة السابعة عشر لمهرجان «مسرح الهواة» عام ٢٠١٩ الذي تنظمه «الهيئة العامة لقصور الثقافة».

وذلك بخلاف تكريمها بعدد من المهرجانات المسرحية والسينمائية ببعض الأقطار العربية الشقيقة.

وتجدر الإشارة إلى اختيار أربعة أفلام شاركت ببطولتها الفنانة/ رجاء حسين في قائمة أفضل ١٠٠ فيلم في ذاكرة السينما المصرية، طبقا لاستفتاء النقاد والجمهور الذي أجري عام ١٩٩٦ بمناسبة مئوية السينما العربية، وهي الأفلام التالية: أريد حلا (٢١)، العصفور (٤٥)، عودة الإبن الضال (٥١)، حدوتة مصرية (٨٤).

حقائق وسمات عامة:

يتضح مما سبق أنه يمكن بسهولة ويسر من خلال رصد ودراسة مجموعة مساهماتها الفنية - بمختلف القنوات الفنية - أن نسجل الحقائق والسمات التالية:

أولا: لم تستطع السينما الاستفادة من موهبة وقدرات هذه الفنانة القديرة، وذلك بالرغم من مشاركتها لكبار النجوم في أدوار مؤثرة دراميا استطاعت أن تضع بصمة قوية من خلالها. وقد شاركت بأداء بعض الأدوار الثانوية في عدد ما يقرب من خمسة وثلاثين فيلما - وهو عدد لا يعد صغيرا - ولكنها للأسف لم تحظ بفرصة البطولة المطلقة، وبالتالي تظل جميع مشاركاتها السينمائية لا تتناسب مع حجم موهبتها وخبراتها، ومن بين أهم هذه الأفلام المتميزة على سبيل المثال: العصفور، عودة الابن الضال، حدوتة مصرية، إسكندرية كمان وكمان (مع القدير/ يوسف شاهين)، أريد حلا (مع المخرج/ سعيد مرزوق)، أفواه وأرانب (مع المبدع/ بركات).

ثانيا: برز أسم الفنانة القديرة/ رجاء حسين وبدأ يلمع ويحقق لها الجماهيرية من خلال مشاركاتها ببطولة بعض المسلسلات التلفزيونية، ومازالت ذاكرة المشاهدين تحتفظ لها بمشاركاتها بأداء بعض الأدوار المتميزة والرئيسة ببعض المسلسلات المهمة

تكريم رجاء حسين

ومن بينها على سبيل المثال: أحلام الفتى الطائر (نعيمة)، الشهد والدموع (إحسان رضوان)، رحلة أبو العلا البشري، المال والبنون (الحاجة فوقية)، ذئاب الجبل (والدة نورا)، زيزنيا (أم العربي)، عايزة أتجوز (الجدة). ويحسب لهذه الفنانة المبدعة من خلال تلك الأعمال مشاركتها لكبار النجوم، فنجحت في إسعادنا بتلك المباريات في فن الأداء التمثيلي بينهم، كما يحسب لها أيضا ذلك التنوع الكبير في الأدوار الذي حرصت على تحقيقه، فجسدت من خلالها عدة نماذج للمرأة المثقفة، وللمرأة الكادحة سواء ريفية أو صعيدية، وكذلك جسدت بعض أدوار الشر وبنفس مهارة وكفاءة تجسيدها لأدوار الأم الطيبة الحنون أو المرأة المسالمة والمرأة المطحونة.

ثالثا: ظل المسرح هو مجال عشقها الأول وملعبها الأساسي - خاصة فرقة «المسرح القومي» - التي قدمت من خلاله عددا كبيرا من الشخصيات الدرامية التي عاشت في ذاكرتنا ووجداننا، ويحسب لها مشاركتها في بطولة ما يقرب من ثلاثين مسرحية، شاركها البطولة من خلالها نخبة من كبار نجوم المسرح في مقدمتهم: أمينة رزق، سميحة أيوب، حسن البارودي، شفيق نو الدين، توفيق الدقن، محمود عزمي، عايدة عبد العزيز، سهير البابلي، عبد المنعم إبراهيم، محمود الحديني، ملك الجمل، أحمد الجزيري، عبد السلام محمد، عبد الرحمن أبو زهرة، أشرف عبد الغفور، سميرة عبد العزيز، سهير المرشدي، إبراهيم الشامي، وبالفرق الأخرى: عباس فارس، فريد شوقي، فؤاد المهندس، إحسان القلعاوي، عبد الحفيظ التطاوي، آمال رمزي.

رابعا: تؤكد المسيرة الفنية لهذه الفنانة القديرة تلك المقولة الشهيرة: «ليس هناك دور كبير أو صغير، ولكن هناك فنان كبير وفنان صغير»، فقد يدهش القارئ إذا سجلنا حقيقة أن أدوار البطولة المطلقة لم تتاح لها خلال مسيرتها الفنية إلا بعدد محدود جدا من الأعمال، ولكنها مع ذلك كانت بطلة متوجة ونجمة بجميع أدوارهـا، ولعل أكبر دليل للدلالة على ذلك مشاركتها الثرية مع العملاقة أمينة رزق في تقديم كل منهما لمشهد قصير بفيلم «أريد حلا» مع سيدة الشاشة العربية/ فاتن حمامة، لينجح الفيلم جماهيريا وأدبيا، وتحظى القديرة/ رجاء حسين بإعجاب الجمهور وإشادات النقاد وأيضا ببعض الجوائز.

خامسا: يسجل التاريخ الفني لهذه الفنانة الكبيرة أنها لم تتصارع يوما للحصول على فرصة، ولم تختلف يوما أو أثارت مشكلة حول كيفية كتابة اسمها بالدعاية أو على ترتيب التحية للجمهور، كما أنها لم ترتبط بمؤلف ليكتب لها الأدوار أو بمخرج ليرشحها للبطولات، ومع ذلك نجحت في أثبات قدراتها وحفر مكانة خاصة لاسمها. لم تخش من الوقوف أمام كبار عمالقة الفن، وذلك لأنها تؤمن بموهبتها وقدراتها وإيمانها بأهمية البطولات الجماعية، هي بالفعل عصب متوهج ووتر فني شداد يرتفع بأداء كل من يقف أمامه، وقد استطاعت بمهارة أن تتقمص مختلف الأدوار الكوميدية والتراجيدية، وتؤدي أدوار الفلاحة والصعيدية بنفس كفاءة ومهارة أدوار المرأة الارستقراطية.

حقا إن هذه الفنانة الكبيرة كانت جديرة بكل التكريم في حياتها وأنها أيضا جديرة بتكريم اسمها وإحياء ذكراها بعد رحيلها، فهي نموذج مشرف يجب أن يحتذى من الأجيال التالية، خاصة وأنها تعد نموذجا عمليا لقدرة الفنانات على تحقيق النجاح والتألق مع الإلتزام الكامل في السلوكيات. ومسيرتها الفنية مسيرة عطرة ومثمرة ومثال جيد ورائع للجودة والعطاء. ولا يسعني في النهاية إلا أن أدعو الله لها بالرحمة والمغفرة وأن يسكنها جنة الخلد جزاء إخلاصها في حياتها الشخصية وفي عملها، الذي اجتهدت فيه كثيرا لتحقيق تلك المكانة الفنية المتميزة، خاصة وقد لمست وشاهدت عن قرب مدى اهتمامها وعشقها للفن، ومدى احتفاظها بروح الهواية الصادقة، ولعل أكبر دليل على ذلك أن هذه المبدعة المتوهجة والمتألقة دوما والتي جسدت مئات الأدوار الدرامية بتميز ومهارة شهد لها بها الجميع لم تقنع - وككل فنان حقيقي - بكل ما قدمته فظلت دائما تسعى للتجويد وتبحث عن الفرص الجديدة، والأدوار التي تدخلها في تحدي مع الذات وتقدم من خلالها قيم نبيلة وسامية للمجتمع المصري.

د.عمرو دوارة

مولد وصاحبه غايب

شخصية كشكش بك للريحاني

خمسون عاما من المسرح المجهول في طنطا (١١)

فرقة الأوبريت المصري بكازينو العائلات بطنطا

انتبهت مجلة «الصباح» الفنية عام ١٩٢٦ إلى قضية التمثيل في مدينة طنطا، كونها لا تتناسب مع أهمية المدينة ومكانتها! فكتبت عن ذلك قائلة: تقول الكتب الجغرافية ويقول أصحاب الذوق السليم، وكل واحد فحص المدن المصرية بعين البصيرة، إن مدينة طنطا هي المدينة الثالثة للديار المصرية بعد مدينتي مصر [أي القاهرة] والإسكندرية. ومن الطبيعي أن النسبة في كل شيء تكون على قدر الدرجة، التي يحتلها ذلك الشيء.

سيد علي إسماعيل

فمثلاً إذا كانت مدينة مصر، هي العاصمة للبلاد المصرية، والمقر لجميع أصحاب الدرجات الرفيعة من أصحاب عرش البلاد إلى أمراء أسرته، ورجال حكومته، وأصحاب الضياع والمتاجر وإذا كانت مدينة الإسكندرية هي الثغر الأكبر للبلاد ومحط رجال الجاليات الأوروبية الوافدة علينا لمختلف الشؤون، فإن مدينة طنطا تليهما في الأهمية، إذ أنها أكبر عاصمة للدلتا يرد إليها محاصيلها الزراعية المختلفة، ويفر عليها الكبراء من أصحاب المزارع والمتعلمون من الفلاحين، وفيها غالب الهيئات القضائية والإدارية التي تنوب عن الحكومة في إدارة بلاد الدلتا يضاف إلى ذلك أن سكانها لا يقلون في الرقي عن أمثالهم من سكان العاصمتين وفيهم طبقة ذات ثقافة كبرى. وليس بخاف أن مدينتي مصر والإسكندرية فيهما من المتممات المدنيّة الحديثة، ما لا يوجد في مدينة طنطا! نريد أن نبحث في عجالة موضوعاً واحداً مما ينقص مدينة طنطا، وهو التمثيل! نعلم ويعلم معنا كل من أقام في العاصمتين ولو شهراً أن فيهما من دور التمثيل العدد الكبير، فقد يكثر أن تمثل روايات عديدة في مراسح مختلفة في ليلة واحدة ما في مدينة طنطا. فليس هناك شيء من ذلك اللهم إلا مسرح البلدية، الذي لا يفتح إلا في كل ستة أشهر مرة، ونستطيع أن نقول إجمالاً إن الفتح لا يحصل إلا من جهة خارجية عن إدارة المسرح فهل هذا ما كان منتظراً من إنشاء ذلك المسرح. وفوق ذلك أن المسرح إذا اشتغل كل ليلة لا يكفي الجمهور بل الأمر يحتاج إلى عدة مراسح حتى يرتشف الجمهور من مناهل التمثيل العذب ففائدته أصبحت من أجل الفوائد، وميل النفس إليه لا يقدر فهل يمكن للذين يريدون أن يستثمروا أموالهم من أغنياء الطنطاويين إنشاء عدة مسارح بصفة شركة. ولا شك أن نجاحهم لا يحتاج إلى الضمان في الحق أن هذا عار على الأغنياء لأنهم وهم الذين أشربوا حب النجاح المالي وفائدة التمثيل الذي يحثهم عليها ما تعلموه من العالم الغزير وفي الحق، أن من واجب البلدية أن تفتح مرسحها للجمهور في كل أسبوع ولو مرة، فهي تدرك النقص الذي يحدثه إغلاق مرسحها في أكثر الأيام.

هذه الملاحظات المنشورة في مجلة الصباح، دفعت جريدة «المدفع» لتتبناها بعد عام تقريباً وتكتب كلمة في أغسطس ١٩٢٧ عنوانها «التمثيل في طنطا»، قالت فيها: طنطا ثالثة عواصم القطر ومن أكبر المديريات، ورغماً من ذلك فهي محرومة من كل فن جميل يُشاهد أو يُسمع ولا تدري ما علة ذلك! مع العلم بأن تعدد الفرق من القاهرة يسمح بتعددها أيضاً في طنطا وغيرها من كبار المدن، خصوصاً وأن فن التمثيل الخالد من أهم العوامل على تقدم الأمة ورقيها، لما فيه من نكات بريئة ودروس اجتماعية تؤثر في المجموع، فتخلق منه خلقاً جديداً. كان في طنطا فرقة تمثيل كوميدي يرأسها أحمد أفندي المسيري الذي كان يشغل في حديقة النزهة حسب إرشادنا له بترك محله القديم لعدم صلاحيته للتمثيل. لم يطل أمد فرقة «المسيري» بمركزها الجديد حتى داهمتها فرقة جديدة هي «فرقة الأوبريت المصري» إدارة عباس أفندي الدالي [المولود في طنطا عام ١٩١١، والذي أصبح

فيما بعد من ممثلي السينما في الأدوار الصغيرة] وأخذت فرقة الأوبريت تعمل بمسرح كازينو العائلات بجوار مسرح المسيري. ونحن يسرنا أن نقول في حرية وصراحة إن مدينة طنطا أصبحت بها فرقة تمثيل راقٍ، لا باس بها. ولا أكون مغالياً ولا مبالغاً إذا قلت إن فرقة الأوبريت قد نالت استحسان الشعب الطنطاوي وإعجابه. فتكاثر على مشاهدتها وحضور تمثيل رواياتها، وهنا تجلى تشجيع الشعب وتعضيده للفرق الراقية، التي تخدم الفن بأمانة وإخلاص. لقد كان تقدير الشعب هنا لفرقة الأوبريت المصري دليلاً ناطقاً على أنها قد نالت رضاءه وإعجابه! ويرجع الفضل في ذلك إلى ما يبذله حضرة مديري الفرقة وممثليها الذين يقومون بأدوارهم خير قيام! وأخص بالذكر منهم «عباس أفندي الدالي» الذي نعرفه أيام أن كان مديراً لفرقة عز الدين، وتوفيق أفندي إسماعيل الذي اشتغل بعدة فرق كبيرة منها: فرقة الأستاذ عبد الرحمن رشدي، ومحمد أفندي يوسف كشكش بيه، والممثل الخفيف الروح عبد الحميد أفندي شريف، ومحمود أفندي عقل، وحسين أفندي لطفي، وباقي أفراد الفرقة ولا أنسى أن أذكر بفخر وإعجاب ما نالته الممثلات: السيدة مرجريت شماع، والآنسة مليكة، وشقيقاتها، والسيدات: دولت فهمي، سنية المصري «ثريا»، فقد أظهرت خفة تامة ورشاقة عجيبة، حتى نلن تصفيق الشعب وهتافه. وإنّا نرجو لفرقة الأوبريت ما هي جديرة به من التشجيع والتعضيد والإقبال عليها، حتى تظل بيننا تؤدي واجبها بين مظاهر الإعجاب والاحترام. كما وأننا سنبدأ بنقد رواياتها بنزاهة وإخلاص!

وصدقت جريدة «المدفع» في وعدها، ونشرت أول نقد لأول عرض لهذه الفرقة في أواخر أغسطس ١٩٢٧، تحت عنوان «التمثيل في طنطا»، قالت فيه: شاهدنا على مسرح «الأوبريت المصري» راوية «الهلال» تأليف الأستاذ «عبد الحميد كامل» وتلحين الأستاذ «إبراهيم فوزي» وهي من الروايات الخالدة التي تستدعي الإعجاب إذ يتخللها شرف الانتساب للوطن والدفاع عنه وعن حياته، حيث قام الأستاذ عبد الحميد شريف بدور الأومباشي المصري، وتوفيق أفندي إسماعيل بدور جاسوس العدو، ومرجريت شماع بدور الجاسوسة، ودولت فهمي بدور أم أحمد. وإننا نلاحظ عدم قيام فرقة الملحنين بتأدية الألحان كاملة. كما أن الإضاءة كانت غير حسنة، وبدون مراعاة لتفاوت الأوقات، التي تقع فيها حوادث الرواية. فمثلاً كان يجب تقليل النور عند دخول الجواسيس للمعسكر، إذا كان الوقت منتصف الليل، كذلك عدم وجود مناظر كافية تساعد على إظهار مواقع الرواية، وارتفاع صوت الملقن. وهذا خطأ يجب تلافيه لتكراره. قيام عبد الحميد أفندي شريف بدوره خير قيام، مما استدعى تصفيق الجمهور وهتافه، لو أن لاحظ الجميع

دولت فهمي بين ابنتيها ليلى وثريا حلمي

عبد الرحمن رشدي

حركة عدائية تنبعث من نفوس بعض النظارة الذين لا يروق لهم سوي التهريج. كما وأن لهذا الممثل القدير منافسين في هذا الدور الذين أرادوا إحراج مركزه خوفاً على زوال مراكزهم. ويكفي لإظهار هذه الحقيقة ما فاه به عباس الدالي أفندي مما أدى إلى صخب الجمهور وضجيجه، مما اضطره لاختصار الرواية. وعلى كلٍ فأنا أهنئ الأستاذ عبد الحميد شريف بمستقبل باهر، وقد قام كل بالدور الذي أسند إليه خير قيام وخصوصاً الممثل النابغة توفيق أفندي إسماعيل الجاسوس، وحسين أفندي الشماع الأومباشي المصري، والسيدة سنية المصري الضابط جميل، مما دعى لثناء الجمهور وإعجابهم. ولولا تلك الحركة العدائية التي قضت على الرواية في بدء نهوضها، لكانت هي خير ما أخرجته هذه الفرقة لشعب طنطا. وانتهت الرواية بعد اختصار كبير ونقص ظاهر، وختمت بفصل كوميك من الممثل البارع الأستاذ محمد أفندي يوسف. وقبل أن أنتهي من نقد هذه الرواية أرجوا حضرات القراء أن لا يؤاخذوني لعدم تحليل هذه الرواية والاختصار في نقدها، وما دعاني إلى هذا إلا لأن عدم إتمامها حال دون ذلك. وقد علمنا أن «فرقة» الكوميك العربي ستعمل في كازينو العائلات إدارة سالم أفندي السواق! ومما يجعلنا نتفاءل خيراً لهذه الفرقة قوة استعدادها الفني، وكفاءة ممثلها الأول الأستاذ «علي كامل» وحزم حضرة وكيل إدارتها «زكي أفندي علي» فنتمنى لفرقتهما النجاح.

الناقد جبر

في هذه الفترة ظهر ناقد مسرحي اسمه «جبر»، وهو الناقد الفني لجريدة «الضحوك» - ولجرائد ومجلات أخرى طنطاوية كما سنرى لاحقاً - وهي جريدة محلية! وأول مقالة له وجدناها في هذه الفترة كانت منشورة في أواخر أغسطس ١٩٢٧، وتحدث فيها عن الفرقتين المتنافستين في طنطا، قائلاً تحت عنوان «على المسارح»: يتناوب التمثيل بمدينة طنطا الغراء فرقتان إحداهما فرقة الأوبريت، التي يديرها فنياً عباس أفندي محمود الدالي، ويديرها مالياً عبد الحميد أفندي شريف. وهذه هبطت طنطا قبل الفرقة الأخرى واتخذت مسرحاً لتمثيل رواياتها

إبراهيم فوزي

عباس الدالي

بقهوة العائلات. والفرقة الثانية وهي فرقة الكوميدي العربي، وهذه يديرها فنياً علي أفندي كامل. ويديرها مالياً سالم أفندي السواق، على ما يقولون. وأخذت مقرها قهوة النزهة المجاورة لقهوة العائلات. وبسبب صلة الجوار القائمة بين الفرقتين يحدث التنافس، وتحدث المضاربة رغبة في أن تنتصر إحداهما على الأخرى، وتفوز في مضمار الإقبال على منافستها. ويلوح لنا أن كل فرقة منهما تختار للمحاربة سيف الممثلات الرشيقات اللاتي يقمن بأدوارهن في الفرقة من رقص إلى غناء إلى تمثيل، وأخيراً إلى مغازلة أو محادثة أو مقابلة فترى الفرقة الأولى تعتز بثريا ومرجريت كما تزهو الثانية بسعاد حمدي. ولكن الشعب الطنطاوي وفي مقدمته غواة التمثيل. وهواة الكوميدي ليس همهم الانتصار لفرقة على الأخرى، بما حوت من فتيات وأقلت من ممثلات، وإنما فكرتهم الحقيقة متجهة بصفة عامة إلى الفن من حيث هو فن، لا يعنيهم الغزل ولا تأخذ من قلوبهم المعاكسة، اللهم إلا نفر قليل من المنزعجين وهؤلاء يعيشون لأنفسهم ويحيون لسرورهم وملذاتهم ولا يمكن أن نعتبر رضاءهم عن فرقة رضاء عاماً. بل الرضا الذي تناله الفرقة والإقبال الذي يصادفها بسببه، وعلى اختيار الروايات التي تعرض على المسرح ومعرفة مبلغ ملاءمتها لروح الشعب، الذي يهرع إلى المسرحين ليلياً. وموقوف أيضاً على أن تضبط الممثلة عواطفها وتحدد مركزها حيال المتفرجين! فلا تبذل ضحكتها وحركتها بذلاً بغير مناسبة، ولا تجعل همها منصرفاً إلى ترقب إلقاء الورود والزهور عليها، بل أن واجبها الأول اعتبار نفسها ممثلة قبل كل شيء، تخضع للدور الذي بها تمثيله في غير مداعبة أو محاورة. ولنا مع كل فرقة موقف خاص، وفي كل ممثل رأي خاص نطلعك عليه قريباً. [توقيع] «جبر».

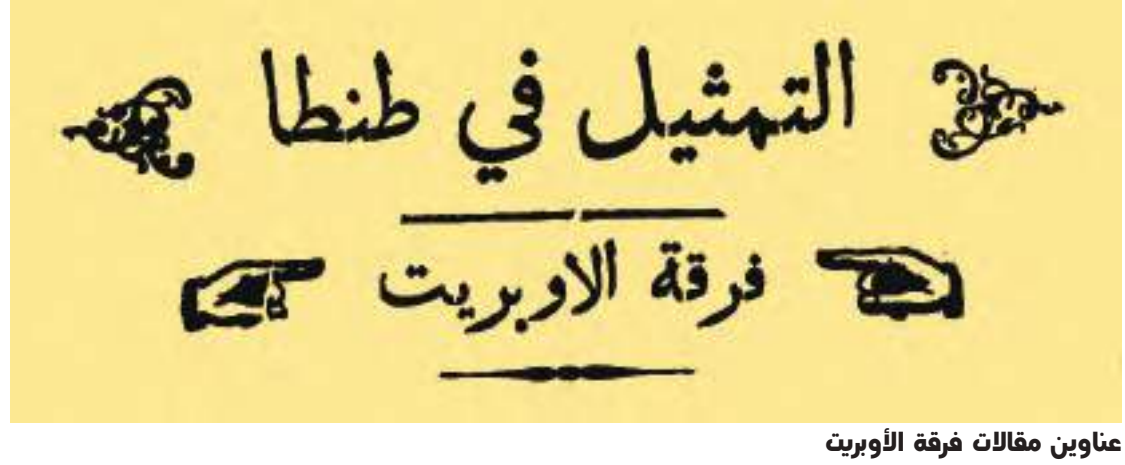

عناوين مقالات فرقة الأوبريت

والواضح أن الناقد «جبر» ناقد جريدة الضحوك هو نفسه ناقد جريدة «الممتاز»، حيث إنني وجدته يستكمل نقده لعروض الفرقة في جريدة الممتاز، وكأنها هي جريدة الضحوك!! وأهم مثال على نقده في جريدة «الممتاز»، نشره لمقالة كبيرة يوم ٢٤ أغسطس ١٩٢٧، سأكتفي بجزء من بدايتها، وسأستكملها في المقالة القادمة!!

يقول الناقد تحت عنوان «التمثيل في طنطا .. فرقة الأوبريت»: تواصل هذه الفرقة التمثيل بمدينة طنطا بقهوة العائلات، ويواصل الشعب الطنطاوي على اختلاف طبقاته التردد على ذلك المسرح لمشاهدة الروايات، التي تقوم الفرقة بتمثيلها، وليس فوق التشجيع الذي قوبلت به الفرقة من تشجيع، وليس بعد الرواج الذي نالته من رواج. فهي رغم وجود فرقة أخرى تناهضها الفن في قهوة النزهة، فلم يؤثر عليها التنافس، ولم تخفف من حديثها وحرصها على الفن، تلك المناورات الدنيئة التي تعمل منافستها على بثها في الوسط المسرحي بقهوة العائلات. هذا الانتصار التي تمتعت به فرقة الأوبريت، وهذا الفوز الذي حالفها يرجع إلى أسباب وعوامل منها، ما هو ظاهر جلي، ومنها ما هو غامض خفي! ولسنا كناقدين بريئين بعيدين عن التحيز والممالاة، أن نضع بين يدي القارئ الكريم صوراً نفسية بارزة لتلك العوامل، وتذهب في النقد إلى أبعد توسع ممكن، لتكون في ذهن القارئ فكرة عامة عن فرقة الأوبريت، ويقطع معنا أنها جديرة بالإقبال الذي يحفها، وخليقة بأن تنتصر على الفرقة الأخرى، وتفوز من دونها في مضمار المنافسة. وسنكون في نقدنا - وبقدر الإمكان - باحثين عن السر في الانتصار، مقدرين مجهود كل فنان ومبلغ تأثيره على الفرقة وعلى نفوس الجمهور، وعلى السواء غير سالكين ما ينتهجه غيرنا في النقد من طرق التعريض أو الحط من الكرامة!

وتحت عنوان «الإدارة بصفة عامة»، قال الناقد جبر: أول ما أحدثك عنه هو إدارة الفرقة بصفة عامة، فمن قائل إن المدير هو عباس أفندي الدالي، لما يختص به في كل رواية من دور هام أو أدوار هامة، ولما هو ملحوظ عليه من بشر وطلاقة وجه، وجميل مقابلة، وحسن تأدب. ومن قائل إن المدير هو عبد الحميد أفندي شريف، لأنه كان أول مفكر في اختيار طنطا للتمثيل باعتباره أحد أبنائها، وهو الذي يساعدها بماله، ويمدها بنفوذه. وعلى هذين القولين يمكننا أن نقول بأن الأول مدير الفرقة الفني [أي المخرج]، والثاني مديرها المالي. ولكنك لا تلبث أن تجد معترضاً على هذا الرأي الأخير!! أما سبب الاعتراض مع رأي الناقد «جبر» في بقية الممثلين والممثلات، فسنعرفه في المقالة القادمة!!